جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

# الحياة اليومية في منطقة زواوة أواخر التواجد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي (القرن 18-19)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

من إعداد الطالبة:

- حنان عنبر

إشراف الدكتور

مصطفى سعداوي

السنة الجامعية 2018/2017

# شكر وتقدير

أشكر الله تعلى مولاي وخالقي الذي أعانني على إنجاز هذا العمل، وانطلاقا من قوله تعالى: «ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه»

الإعتراف بالجميل والتقدير لأصحاب المعروف من شيمي الأخلاق، فإني أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف سعداوي مصطفى، على كل ما بذله معي من جهد، فلولا توجيهاته ونصائحه الصائبة لما ظهر هذا العمل إلى الوجود، كما أشكر كل من شجعني ولو بكلمة لإثراء هذا العمل المتواضع.

# إهداء

إلى ملاكي و روحي في الحياة و معنى الحب و الحنان و سر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي العزيزة أطال الله في عمرك

إلى من أحمل أسمه في قلبي بكل افتخار و بكل الظروف تبق تاج فوق رأسي و مهما طال الانتظار ستبقى النجم الذي أهتدي به للوصول للقمم النجاح والدي العزيز.

إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود و من هم أقرب إلى روحي، و كان سندي و عزتي في هذه الحياة، إخوتي الأحبة علي، مسعود، فريد حفظكم الله من كل شر.

إلى توأم روحي و مدللة العائلة أختي الصغيرة أمال، و إلى زوجة أخي الطيبة مسعودة.

إلى من أستقي منهم الصبر والاطمئنان جدي أحمد و جدتي فاطمة.

إلى زوجي "حميد" الذي ساندني ودعمني في بداية هذا المشوار حفظك الله.

و إلى من تعلمت معهم معاني الوفاء و الصداقة صديقاتي( كريمة، بشرى، فاطمية، نعيمة، زهيدة، زينة، عودة، سعدة، زهيرة).

لكل هؤلاء الأحبة أهدي هذا العمل المتواضع.

حنان

# خطة الدراسة

كلمة شكر وعرفان

المقدمة: .....ص4

**الفصل التمهيد:**

تاريخ منطقة زواوة..... .....ص 07 – 13 :

**المبحث الأول:** أصل التسمية.

**المبحث الثاني:** التحديد الجغرافي.

**المبحث الثالث:** لمحة تاريخية.

**الفصل الأول:** فضاءات الحياة اليومية.....ص 13 - 26

**المبحث الأول:** "أخام" المسكن أو المجال المشترك.

**المبحث الثاني:** "ثالا" المنبع أو الفضاء النسوي.

**المبحث الثالث:** "ثاجماعث" أو الفضاء الرجالي.

**الفصل الثاني:** التقويم السنوي وأيام معلمية.....ص 28 - 48

**المبحث الأول:** التقويم السنوي.

**المبحث الثاني:** أيام معلمية.

**الفصل الثالث:** الأنشطة اليومية.....ص50- 61

**المبحث الأول:** الأشغال المنزلية.

**المبحث الثاني**: أعمال الحقل.

**المبحث الثالث**: يوميات الحرفيين.

**الخاتمة**.....ص 63- 64

**قائمة المصادر والمراجع**.....ص

**الفهرس**.....ص

# المقدمة

## مـــقـــدمـــــة

اهتم جلّ المؤرخين بالأحداث الجسام والشخصيات العظام، وأهملوا مجريات الحياة اليومية وصُناعها من البسطاء والعوام، وهو ما يسري على جلّ الدراسات التاريخية المتعلقة بمنطقة زواوة، حيث ركز الباحثون على مميزات المجتمع الزواوي: كالتضامن والتعلق بالأرض وروح المقاومة... وتمّت دراسة هذه المسائل العامة من منظورات كلية وبمقاربات بنيوية.

هذا على الرغم من أن دراسة الحياة اليومية في منطقة زواوة وبالأخص إبان الفترة الحديثة لها أهمية بالغة، إذ تتيح مقاربة تلكم الظواهر من منظورات جزئية أكثر ثراءً، ومنه ارتياد مناطقها المعتمة وسبر أغوارها العميقة، وفي ذات الوقت رصد تجلياتها الآنية في حياة الفرد الزواوي، أو بعبارة أخرى خوض مغامرة علمية طريفة، وهي مضنية حقا لكنها مثمرة يقينا، وذلك في سبيل فهم واستيعاب تلك المسائل العامة والهامة من خلال المجريات البسيطة والوقائع اليومية التي يعتبرها الكثيرون تافهة وغير ذات بال.

ومن نافلة القول أن هكذا تصور كان هو الدافع القوي الذي ساقني الى اختيار موضوع هذه المذكرة، سيما وأن ذلك صادف رغبة كامنة في نفسي، وكان للأستاذ المشرف

دور في إخراجها من حالة الكمون إلى حالة الحركة ونقلها من مستوى القوة إلى مستوى الفعل.

ومن ثم، فقد تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول استفهام رئيسي فحواه: ألا يمكن فهم بشكل أفضل التطورات التاريخية الكبرى والسمات المجتمعية العامة لبلاد الزواوة (إبان الفترة الحديثة) من خلال التركيز على يوميات الفرد الزواوي؟ أو بعبارة أخرى : أليست تلك المجريات اليومية التي يعتبرها الكثيرون تافهة، والمعطيات البسيطة التي يُنظر إليها–عادةً- كسفاسف وترهات كفيلة بـ "فك شيفرة" العديد من الطلاسم الكبرى في التاريخ الحديث للمنطقة خاصة وللجزائر عامة؟ ذلك لأن تلك المجريات وهذه المعطيات ما هي -في الحقيقة- سوى تجسيد عملي للتطور التاريخي العام للمنطقة لكن في قالب يومي مبسط، ما يفرض على المؤرخ النزول من أبراجه الوثائقية العاجية، والترجل على أرض الواقع، يتحسس أحداثه ويلامس حقائقه؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، اعتمدت على العديد من المصادر العربية والأجنبية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب"المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة الذي تطرق إلى وصف السكان وحياتهم إلا أنه بالغ في رصد الحقائق مع بعض الاستهزاء والسخرية، هذا بالإضافة إلى كتاب الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان"ثلاث سنوات في شمال إفريقيا" الذي وصف كل قرية وتحدث عن بعض الأمور الخاصة بحياتهم اليومية، كذلك مخطوط "سيرة زواوة"لكاتب مجهول، أما المصادر الأجنبية فكانت كثيرة من بينها كتاب

منطقة القبائل الأعراف القبائلية للكاتب هانوتو، الذي تحدث عن سكان زواوة وعن حياتهم اليومية وتطرق إلى كل الميادين مع شيء من المبالغة في بعض الأمور. خاصة ما يتعلق بالحياة الاجتماعية، لذلك فهو مصدر مهم، وكذا كتابDaumas. La grande kabylie، وغيرها..

هذا واستأنست كذلك بالعديد من المراجع بالأخص الدراسات الأكاديمية السابقة، على غرار أطروحة رضوان بوجمعة الموسومة بـ "أشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل" بتاريخ 2006-2007، جامعة الجزائر، ورسالة دكتوراه أمحند أرزقي فراد والمعنونة :"المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية(1749-1949)" سنة 2010-2011، بجماعة الجزائر، إلى جانب دراسة كيسة بولجنت حول"العادات و التقاليد في بلاد الزواوة بين القرنين 17-19" بتاريخ 2009-2013، بجامعة الجزائر، ألخ

ولمعالجة هذه المدة العلمية المتنوعة، استخدمنا منهجا يتلاءم مع طبيعتها وفي نفس الوقت يتناغم مع أهداف الدراسة، وهو المنهج التاريخي النقدي الذي يتيح لنا إعادة بناء الأحداث التاريخية المدروسة بصورة أقرب ما تكون من الواقع المدروس، وذلك انطلاقا من مخلفاته (أي الواقع التاريخي) الوثائقية المتاحة. وليس هذا فحسب، بل حاولنا كذلك الاستعانة ببعض المقاربات السوسيولوجية قصد تعزيز المعرفة التاريخية المحصلة بفهم اجتماعي أكثر عمق.

وقمت بترتيب هذا البحث على أساس موضوعي في فصول ثلاثة وذلك كالآتي:

- **الفصل الأول:فضاءات الحياة اليومية.**
  - المبحث الأول: "أخام" (المسكن) المجال المشترك.
  - المبحث الثاني: "ثالا" (المنبع) الفضاء النسوي
  - المبحث الثالث: "ثجماعث" الفضاء الرجالي
- **الفصل الثاني:التقويم السنوي و أيام معلمية.**
  - المبحث الأول: التقويم السنوي
  - المبحث الثاني: أيام معلمية
- **الفصل الثالث:الأنشطة اليومية.**
  - المبحث الأول: الأشغال المنزلية.
  - المبحث الثاني: أعمال الحقل.
  - المبحث الثالث: يوميات الحرفيين

وضمنت الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها في مسعايّ للإجابة على الإشكالية المطروحة.

وكما لا تخلو أي دراسة من الصعوبات التي تعترضها، فإني لا أبالغ إن قلت أن هذه الدراسة واجهت العديد من الصعوبات، من بينها قلة المصادر المحلية التي تتحدث عن

هذه المنطقة خاصة في الفترة المدروسة، وضيق الوقت بالنظر إلى طبيعة الموضوع المعقدة والمتشعبة.

# الفصل تمهيدي: تاريخ منطقة زواوة

المبحث الأول: أصل التسمية.

المبحث الثاني: الإطار الجغرافي.

المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن منطقة زواوة.

**المبحث الأول: أصل تسميت الزواوة:**

يعتبر تحديد أو ضبط مصطلح الزواوة من بين أهم المسائل التي اختلفت فيها معظم المصادر، إذ هناك من أكدا أن قبائل جرجرة سميت بالزواوة على رأي ابن حزم نسبة إلى رجل و هو زواوة بن سمحان بن يحي[1]، وهناك رأي أخر يؤكد أنهم سمو بالزواوة "لكثرة جموعهم" إذ معنى زواوة جمع لشيء و مفرده زوا. وأزوي جاء و معه غيره، من اجل تشكيل حلف و إتحاد. [2]

- أما مؤلف كتاب "مفاخر البربر" فقد أكدا أن مصطلح الزواوة (ZOUWAWA) وهو تصحيف للاسم البربري "قواوا" أو "زواو" نسبة لأحد أبناء يحي بن تمزيت بن ضريس، ويدعى "زواو" ومنه أخذت هذه القبيلة تسميتها[3]. وهي من البتر مثلما أكدا إبن خلدون، لكن سرعان ما غير رأيه وأقر بأنهم من البرانس.

---

[1]- جمال كركار، **العرف والعمل في الجزائر و أثرهما في الفتوى و الأحكام بمنطقة الزواوة خلال فترة الاحتلال** نموذج – دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون، أطروحة لينل الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص أصول الفقه، 2007، الجزائر، ص

[2]-أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، م, ت، سهيل ألخالدي، ط1، مديرية الفنون و الأدب، 2005، ص 108-109

[3]- مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، دراسة و تحقيق عبد القادر بوباية، دار أبي قراق، ط1، 2005، الرباط، ص 215

أختلف تحديد النسب الزواوي، فاعتبرهم البعض أنهم ينتمون لقبيلة كتامة البربرية[1] أي أنهم من البرانس، والبعض يرجعهم لقبيلة زواغة[2]، وحسب ما أشر إليه إبن خلدون أنهم يجمعهم أصل واحد وهو سمكان بن يحي بن ضريس من زحيك بن مادغيس الأبتر[3].

بالرغم أن ابن حزم في تحديد نسبها الصحيح، فأشار في الأول أنهم ضمن قبيلة ضريسة البترية، ليشير عندما تحدث عن أنساب البيوتات البربرية في الأندلس أنهم ينتمون لقبيلة كتامة. ويعود هذا الاعتقاد يعود إلى ذلك التشابه البيئي. وجاء النص المذكور في كتاب مفاخر البربر أن: " وأعلام القبائل التي تسمى البتر من البربر هم زواغة وزناتة و زوارة ونفزة ولواتة ومزاتة ونفوسة ومغيلة ومطاطة ومطغرة ومديونة وصندينة ولكل هؤلاء الشعوب قبائل كثيرة و بطون و أفخاذ و عمائر لا تحصى نسبوا إلى جدهم الأبتر و هو مادغيس بن بركان يلقب بالأبتر"[4]. ويعكس هذا النص أن قبيلة زواوة فرع من فروع كتامة أي من البرنس.

---

[1]- عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص152.

[2]- الوزان، ليون الإفريقي، **وصف إفريقا**، ج1، ط1، تر: محمد حجمي محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص216.

[3]- إبن حزام، **جمهرة أنساب العرب**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ص 496.

[4]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص496.

- **المبحث الثاني: التحديد الجغرافي:**

تقع منطقة القبائل في الجهة الشرقية الشمالية الوسطى من الجزائر، عل مساحة تقدر بحوالي 15000كلم2،[1] وتكون حدودهم ما بين بجاية و تدلس و سفوح جرجرة و مواطن عجيبة جنوبا،[2] وتكون بالجهة الشرقية لمدينة الجزائر موازية للبحر[3]، و تمتد الحدود الطبيعية لها من البحر الأبيض المتوسط من الشمال وادي يسر من مصبه إلى حدود جسر بني هني من الغرب، و من الجنوب جرجرة، من هذه السلسة إلى غاية يسر، ومن الشرق الامتداد الشرقي لسلسلة جرجرة، حسب فض التلال المار عبر فج المسمى ثيروردة، ثيزي اشلاظن، ثيزي نشريعة، ثيزي نزبربر، ثيزي أوكفادو، ثم يتجه نحو البحر على بعد أميال شرف رأس كوربيلان.[4]

- وتغلب على هذه المنطقة الشاسعة و الجبلية بامتياز، مرتفعات جرجرة الممتدة بالجزء الشرقي في سلسلة مستمرة حتى الجهة الغربية، هضبة الشمال(الثنية)، و من الشرق غورايا (بجاية)، والتلال الصخرية بتخاريمها المتعددة والسفوح المتعرجة لجرجر تنخفض باتجاه الشمال مشكلة شبكة واسعة من التلال السائدة ذات خطوط متموجة تفصل بينهما وديان تشكل الكتلة الضخمة للقبائل. امتداد جبال جرجرة نحو الشمال الشرقي تنتشر كسلسلة من الفروع تجمعها سلسلة أكفادو، والمنطقة تمتاز بغابتها

---

[1]- زين الدين قاسيمي، **قيادة سيباو**، دار الأمل للطباعة و النشر، ص23

[2]- عبد الرحمن إبن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، دار الفكر لطباعة والنشر، ص ص -171-169

[3]-أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص 33

[4]-هانوتو، المصدر السابق، ص 25

الرائعة الممتدة عبر تلال ساندة إلى غاية شاطئ البحر وموازية للساحل، من دلس إلى بجاية[1].

- ومن الناحية التضاريس فهي تضم العناصر التالية وهي:

**1-جبال جرجرة:**

تعتبر هذه السلسة بمثابة جدار تمتدد من الغرب إلى الشرق، و من جبال بني خلفون في الغرب، إلى غاية جبال أكفادو في الجهة الشرقية على شكل قوس منحنيا إلى الجنوب[2]، كذلك تمتد إلى رأس كاربون بخليج بجاية، وهذه السلسة تمتد على طول 150كلم. ويبلغ إرتفاع هذه الكتلة بالقسم الأوسط في قمة لالة خديجة ب2308 م.

**2-حوض سيباو:**

يمتدد هذا الحوض بين جبال جرجرة والسلسلة الساحلية، يصل عرضها بحوالي 03كلم، كذلك هناك أحواض أخرى مثل ذراع الميزان وواضية.

[1] -هانونو، المصدر السابق، ص ص26-27

[2]- هانوتو، المصدر السابق، ص27

**3- جبال البابور:**

هي مجرد كتل جبلية ممتدة من وادي بوسلام والصومام في الجهة الغربية إلى الجنوب الشرقية من بجاية شرقا، أقصى ارتفاع لها موجود في الجهة الشرقية المطلة على سطيف وجيجل، و ارتفاعه يتراوح ما بين 1000م و1300م.[1]

**4-جبال البيبان:**

هي جبال تحد منطقة الزواوة من الجنوب، و تربط جبال جرجرة غربا و جبال الحضنة و البابور شرقا. وتعتبر هذه السلسة وعرة التضاريس، إذ تحتوي على مجموعة +من الأودية مثل واد محجر.

**5- حوض الصومام:**

يتميز هذا الحوض بالخصوبة و أراضيه صالحة لزراعة لكثرة المياه فيه، يمتدد من منطقة بني منصور في الجهة الغربية إلى بجاية شرقا.

**المناخ:**

تتميز منطقة زواوة بمناخ معتدل، دافئ و ماطر في الشتاء والحرارة و الجفاف في فصل الصيف، وبالفضل الكميات التي تتلقها من الأمطار و الثلوج في الشتاء أذى إلى انتشار العديد من الينابيع المائية في السفوح الجبلية هذا ما دفع السكان بالاستقرار فيها، رغم المنطقة الجبلية الوعرة. رغم ذلك فهي غنية بالنباتات و كثرة الأشجار المثمرة مثل أشجار الزيتون والتين.

[1]- كيسة بولجنت، **العادات والتقاليد في بلاد زواوة بين القرنين 17-19**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التالريخ، 2009- 2013، جامعة الجزائر، ص 21

لذا ما يمكن قوله أن هذه المنطقة تتميز بتضاريس جبلية وبفضل مناخها المعتدل والرياح النقية التي تهب من السلاسل الجبلية وبفضل ذلك انتشرت الغابات الكثيفة والأشجار المثمرة.[1] وانتشار البساتين بفضل توزيع المياه بالتساوي[2] عبر منحدرات الجبال.

**- المبحث الثالث: لمحة تاريخية:**

لا تختلف منطقة زواوة عن بقية مناطق الجزائر، فهي أيضا مرة بعدة مراحل تاريخية وتعاقبت عليها العديد من الحضارات ولكل منها أهداف ومصالح مختلفة في المنطقة بدايتا من العهد الفينيقي(841 ق م) الذين استقروا في سواحل الجزائر من بينها منطقة القبائل. بالإضافة للعهد الروماني(146ق م-429ق م) والتي ضمت منطقة زواوة إليها الذي جعل السكان يثورا عليها في العديد من المرات، لتعرف المنطقة بعدا ذلك مرحلة جديدة من خلال دخول الإسلام سنة 647 الذي تقبله سكان منطقة زواوة بسهولة التي قسمت إلى عدة إمارات وبقية بجاية مركز السلطة و العاصمة الإسلامية الثانية للجزائر في الجهة الشرقية، لكن في أواخر الحكم الحفصي تعرضت المنطقة لهجمات من طرف الأسبان وفشل سكان

[1]- كيست بولجنت، المرجع السابق، ص 21.

[2]- هاينريش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في شمالي غربي إفريقيا**، ترجمة أبو لعيد دودو، ج2،(ش.و.ن.ت)، 1979، ص120.

المنطقة في الدفاع مما دفع أحمد بن القاضي الزواوي الذي كان يحكم إمارة كوكو، والاستنجاد بالإخوة خير الدين وعروج الذين كانُ يمارسون الجهاد البحري، و ترددهم في كثير من المرات على مدينة جيجل التي كانت تتعرض للهجمات من طرف الأوروبيين المسحيين، فبعث ببرقية يشرح فيه الأوضاع ويعرفهم بالبلاد، فلبوه النداء بنية، و عندا وصلهم قال لهم أحمد بن القاضي: "إن بلادنا بقت لكً ولأخيك أو للذئب" فأقبل الأخوين للجهاد في سبيل راية الإسلام.وبذلك دخل العثمانيين إلى الجزائر[1].

لكن الأمور لم تسير بالشكل الصحيح إذ كانت العلاقة بينهم تتراوح بين الحرب والسلم وذلك لعددت أسباب، لذا أصبحت إمارة كوكو حاجزا عجز الأتراك على اختراقها بحكم تضاريسها الوعرة وموقعها القريب لمدينة الجزائر مما ساعد أحمد بن القاضي من دخول مدينة الجزائر والسيطرة عليها سنة 1520م، مما دفع بخير الدين بالعودة إلى جيجل والتحالف مع أمير قلعة بني عباس، فقتل بذلك إبن القاصي في خيمته سنة 1527م. بعدا ذلك عمل العثمانيين على كسب ود الزواوة عن طريق علاقة المصاهرة، إذ تزوج حسن بن خير الدين من إحدى بنات أل القاضي في سنة 1561، وتزوج الرايس علي بتشين من أميرة زواوية. هذه

[1]- عمار بن خروف، **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب**، في القرن العاشر الهجري- السادس عشر ميلادي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2006، ص20

العلاقات الجديدة عادة بالفائدة على سكان منطقة زواوة، إذ أصبحُ يتمتعون بعدة امتيازات بهدف السماح للعثمانيين بالمرور عن طريق أراضيهم باتجاه بيلك الشرق[1].

برغم من طلب منطقة زواوة المساندة من الأخوين لإ أن هذه المنطقة تأخرت في الانضمام للعثمانيين أولا سبب طبيعة المنطقة الجغرافية الوعرة، و بسبب ذهنية السكان الرافضة للخضوع وتشبثهم بأرضهم. وتلقيهم معارضة كبيرة من طرف رجال الدين ومن التحريض الذي تتلقه من إمارة كوكو. لتدعم التواجد العثماني في منطقة زواوة مما دفع بالعثمانيين بتأسيس قبائل المخزن لدعم النفوذ العثماني في المنطقة الذي عجزا على الدخول إلى المنطقة إلى غاية 1720م، لتمارس بذلك سياسات مختلفة على السكان طارتا لينة مثل الامتيازات التي قدمتها لهم، وطارتا سياسة عنيفة من خلال فرق تسد لتشتيت صفوفهم من خلال استغلالها لسياسة الصفوف التي تتحكم فيهم[2].

كذلك حاول العثمانيين استغلال المرابطين في الوصول لأهدافهم خاصتنا إذ علما مقدار الاحترام و المكانة التي يحض بها المرابطين لدى سكان زواوة بعدما عجز عن تحقيها بالسلاح.

[1]- محمد سي يوسف، **المرأة والسلطة في الجزائر العثمانية خلال العهد العثماني**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العد25- أوت 2002، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، ص78

[2]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص39

لذا كانت العلاقة بين العثمانيين و سكان منطقة زواوة تتذبذب بين التوتر والسلام، لكن يغلب عليا التوتر بسبب تمسكن الأهالي بأراضيهم وعاداتهم العرفية التي لا يمكن أن يتخلوا عنها، ورفضهم القاطع بدفع الضرائب. فاشتدت بذلك حدة الصراع بين الطرفين لتنتقل إلى عمال زواوة في مدينة الجزائر بوضع ورقة ضغط على العثمانيين من أجل عقد الصلاح[1]. لكن العلاقات تدهوره أكثر فتأزم الوضع بين الطرفين، بسبب الجرائم التي ارتبكت مثل جريمة برج سيباو سنة 1820م فحدثت الكثير من الحروب بينهم,

من خلال هذه الأوضاع التاريخية والصراعات الداخلية والخارجية التي شاهدتها المنطقة. تُرى كيف كانت حياة الزواوي في هذه الفترة؟، خاصة إذ علما بمقدار تعلقهم بأرضهم وحبهم للحرية. لتستمر هذه العلاقات المتوترة غلى غاية 1830 إلى أن أستنجد الداي حسين بأهالي زواوة لدفاع عن مدينة الجزائر من الاحتلال الفرنسي وبدورهم لب النداء، فتفانوا في رفع راية الجهاد، واضهرو شجاعة كبيرة في ميدان الحرب، لكن قوة استعمار تغلب عليهم واستطاعة فرنسا احتلال الجزائر عام 1830، وبذلك ستعيش منطقة زواوة مرحلة رغم أنها لن تختلف عن سابقها فأفي كلتا الحالتين يبق الزواوين متمسكين بأرضهم و عاداتهم، ويعيش مرة أخرى تجربة الدفاع لكن يختلف فقط في درجة الصراع على أساس استعمار الجديد.

[1]- وليام شالر، **مذكرات وليام شالر**، تعريب إسماعيل العربي، ش. و. ن. ت، الجزائر، 2002، ص117

فكما قلنا سابقا عن طبيعة المنطقة الوعرة وتعلق سكان زواوة بالحرية ما جعل الفرنسيين يدقون الأمرين، إذ أصبحوا هاجسا يتخوف منه الفرنسيين، لذلك وجد صعوبة كبيرة في احتلال منطقة زواوة فبقيت شوكة في حلقهم لمدة 27 سنة. لكن المقاومة لم تتوقف بل زاد إصرار الزواوين في استرجاع أرضهم وحريتهم فظهر العديد من القادة الذين انتفضوا ولحق الويلات بالفرنسيين.

ما يمكن قوله أن أوضاع سكان منطقة القبائل لم تتغير بالدخول العثماني ولا الاحتلال الفرنسي بل استمرت الصراعات والتوتر سواء الداخلية أو الخارجية.

من خلال هذه الأوضاع التاريخية والصراعات الداخلية و الخارجية التي شاهدتها المنطقة، تُرى كيف كانت حياة الزواوي في هذه الفترة؟، خاصة إذ علما مقدار تعلقهم بأرضهم و حبهم للحرية.

# الفصل الأول: فضاءات الحياة اليومية.

المبحث الأول: أخام(المسكن) الفضاء المشترك.

المبحث الثاني: ثالا (الينبوع) الفضاء النسوي.

المبحث الثالث: ثجماعث الفضاء الرجالي.

كانت الحياة اليومية في بلاد القبائل تدور بشكل أساسي في فضاءات محددة، و قد حاولت أن أسطرها في هذا الفصل إلى أبرز الفضاءات وهي: أخام أي المسكن وهو فضاء مشترك بين الجنسين(الذكر و الأنثى)، و "ثالا" وهو فضاء خاص بالنساء، بالإضافة إلى ثجماعث التي هي فضاء رجالي محض. وفيما يلي تفصيل الحديث عن كل واحد من هذه الفضاءات:

## المبحث الأول : أخام (المسكن): المجال المشترك

ينتقي الإنسان الزواوي أماكن بعينها لبناء مسكنه، ويتحكم في هذه العملية عاملان رئيسيان هما: الحفاظ على الأراضي الزراعية نظرا لندرتها، ومراعاة المُعطى الأمني الذي كان له دور تاريخي في استقرار أهالي زواوة في المناطق الجبلية[1]. وعليه، فالمسكن الزواوي يُبنى –عادةً- في الأماكن ذات الحصانة الطبيعية؛ بالأخص على رؤوس التلال، الى جانب تحري الأرضيات الصخرية أو ذات التربة الجافة[2].

وتستخدم في بناء هذه المساكن مواد مستخرجة من البيئة الطبيعية للمنطقة، لاسيما الحجارة والأخشاب. إذ تبنى جدران المسكن بالحجارة الجافة التي يتم تثبيتها بخليط من الرمل

[1]- نصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السلطان)**، أعمال المؤلف نصر الدين سعيدوني، دار البصائر، ط خاصة، 2013، ص137.

[2] -هانوتو، المصدر السابق، ص555.

والكلس، ثم تُمرر فوق الجدران بشكل طولي ثلاث أعمدة خشبية (إسولاس)، وتدعُم بدورها بثلاث رافعات (ثقجذبث)، وتلقى عليها عرضيا إثر ذلك ألواح رافدة (ثاسارا). ويغطى هذا السقف ببساط مصنوع من أغصان الديس بالنسبة للمعوزين، وبالقرميد بالنسبة لميسوري الحال[1]. وأخيرا، يجرى تلبيس الجدران من الداخل وكذا الأرضية بالطين المخلوط بزبل البقر.

كما يمكن أن يستنبط ذلك مما سبق، فقد كان الشكل العمراني لهذه المساكن في غاية البساطة؛ فهي مستطيلة الشكل (7 أمتار× 5 أمتار)، وذات طابق واحد، وجدرانها سميكة (حوالي 60 سنتمتر) وخالية من النوافذ (عدا فتحة صغيرة للتهوية)، وسقوفها مخروطية الشكل. هذا بالنسبة لمظهرها الخارجي أما من الداخل؛ فهي عبارة عن غرفة واحدة تتألف – في الغالب- من ثلاث أجزاء رئيسية هي: ثقاعت، أدينين، ثعريشث الى جانب مكونات ثانوية على غرار: أكوفي والكانون، أذكان، ألخ... وفيما يلي تفصيل الحديث حول تلك الأجزاء وبعض من هذه المكونات:

- الباب:

بما أن البيوت الزواوية تتميز بصغر المساحة لذلك كان من الضروري أن يحتوي على باب واحد والذي يبقى المنفذ الوحيد لضوء و الهواء والمدخل الرئيسي للبيت، و الوسيط الوحيد بين الفضاء الداخلي للمسكن والفضاء الخارجي من خلاله فقط يدخل الإنسان والحيوان إلى

-[1] Daumas M.M.Earar. La grande kabylie. Etude historique. Libraires des l'UNIVERSITé royale de fanrce 1847. P22.

البيت ويخرج منه، ويكون الباب سميك جدا يفتح على غرفة مربعة مصنوعة من الخشب، تستقبل القليل من الضوء يكون منخفض يسمح فقط لشخص بقامة متوسطة بالدخول دون الانحناء[1]. ويكون مفتوح طول الوقت.

+ الجزء المخصص للبشر: ويضم الأجزاء التالية:

- ثاسقا:

- يتم تقسيم البيت الزواوي أو الغرفة الواحدة إلى قسمين، والجزء الكبير التي تسمى (ثاقعس) تحتلها العائلة وتكون مرتفعة عن أدينين، وتعتبر كمكان أساسي للم شملها حول الكانون المحفور في وسطها، و تتسع للأكل و النوم و إيداع الأثاث الضرورية[2]. بل هي أبعد من ذلك فهي تعتبر قاعة للاجتماعات الأسرية المكونة من العائلة الكبيرة المكونة من الأجداد و الآباء و لأعمام و العمات إلى جانب الأحفاد، كلهم يعيشون و ينمون في غرفة مساحتها لا تتعد حجمها ستة متر مكعب.

- الكانون:

- يعتبر الكانون من أهم العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في كل بيت أزواوي، باعتباره الوسيلة الوحيد التي يتم من خلاله طهي الطعام، والذي يحفر ذو الأثافي الُثلاث

[1] - أ.هانوتو، المصدر السابق، ص 556 .

[2] - محمد أرزفي فراد، المرجع السابق، ص33 .

قرب الجدار العرضي الشمالي، تضاف إلى ذلك مواعين الأكل البسيطة والمصنوعة من الخزف و الخشب و وسائل تخزين المياه[1]

وهوعبارة عن كوة صغيرة محفورة في أرضية البيت"[2]تقع في طرف الفناء ويكون أسطواني الشكل في أسفله فتحة يدخل منها الهواء و يخرج منها و في داخله قضيب وجود فتحة يتصاعد منها الدخان و فوقه يوضع إناء فوق ثلاثة أحجار ويوقد فيه النار بالخشب و الفحم أو الحطب و الدخان المنبعث يشكل طبقة من الدخان في السقف و الرفاف و عندا انتهاء الشتاء تتولى النساء بتنظيف البيت و إزالة ما علق من أثار هذه التدفئة. وهي عبارة عن وسيلة للتدفئة والطهي في البيت القبائلي .[3]

- أكوفي:

بما أن الزواين يعيشون حسب البيئة الطبيعية، واعتمادهم على الفلاحة وخدمة الأراضي من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي. ويتم حصد تلك الأراضي واستخراج منها الحبوب و مختلف الخيرات، لذلك كان من الضروري وجود وسيلة لتخزين تلك الخيرات، لدى نجد في كل بيت أزواوي يوجد أكوفي و هو عبارة عن جرة عملاقة مصنوعة من الفخار تعد من المعدات الأساسية في البيت القبائلي تستعمل عادات لحفظ الغلاة الموسمية، كالقمح،

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص555 .

[2]-محمد جلاوي، **أشعار شعبية من قبائل جرجرة( قراءة نقدية في كتاب هانوتو)**، ص 219 .

[3]- نفسه،المرجع السابق، ص165.

الشعير، الفول، البلوط، التين، ...فأكوفي يشكل المخزن الرئيسي للأسرة القبائلية عل مدى فصول السنة[1].

- والجدار الخاص بتخزين الزيت، وبالماعون المسمى (أكوفي) المصنوع من الطين غير المشوي لتخزين الحبوب والتين المجفف.[2]

- أدينين:

- بما أن الفرد الزواوي مرتبط بالحيوانات الأليفة لذلك تم تخصيص مكان في ذلك البيت تؤوي تلك الحيوانات، وتشترك في نفس الغرفة مع أفراد العائلة في الجزء الضيق فهو بمثابة إسطبل تختلط فيه النفايات والتبن و الروث جميع الحيوانات البغل، البقرة، العنزة، التيس[3]. كل هذه المخلوقات تعيش وتتنفس معا[4]على الأقل في الليل في محيط لا يتجاوز حجمه ستة متر مكعبا.[5]

"تعريشت":

كما أشارا سابقا أن المسكن الزواوي يحتوي أفراد العائلة إلى جانب الحيوانات (أزريبا) ولكل منهما جزء خاص به، تفصل بينهما مصطبة (ثاعروست) تحتوي في الأسفل على مذودين للعلف و تستعمل كدرج للصعود إلى السدة (ثاعريشث)التي تعلو الزريبة تستعمل

[1] - محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 33.

[2] - هانوتو، المصدر السابق، ص 556.

[3] - هانوتو، المصدر السابق، ص 556.

[4] - حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات، ص27.

[5] - هانوتو، المصدر السابق، ص 556.

كغرفة لتخزين المؤن و النوم أحيانا و في مقابل لسقف المقابل للمصطبة يتم نصب خيط سميك لتعليق علية الفرش ونشر الملابس المغسولة.[1]

فوق هذا الإسطبل يوجد أرضية مدعومة بالعوارض الثقيلة والنوميات تجمع فيه التين و الفاصوليا والزبدة واللحوم المجففة[2]

- أسرير:

عبارة عن مقعد عريض ملتصق بواجهة البيت يستعمل في النهار للجلوس، وفي الليل للنوم يوجد أدناه مكان يسمى ثاقرورث مكان يجمع فيه الأخشاب الجافة المستعملة للتدفئة، وفي بعض الأحيان يوضع فيه كبش العيد.

- ثدكانت:

يفصل بين أدينين وثاقعت وهو عبارة عن سد يوجد تحته المعلف ويعرف بمصطلح المدود وهي متصلة مع ثاقعت عبر فتحات تسمح بانتقال الحرارة بين هاتين الأخيرتين أو ثلاث أو حتى أربعة فتحات، تبنى بالحجارة المتبقية بعدا إتمام بناء البيت يشيد من طرف النساء ويميز بمقاسات معتبرة يبلغ ارتفاعها 60سم وعرضها 50سم، وهو جدار تسند إليه عارضات أو لوحات خشبية و تمتد من جهة الباب على شكل درجة تعرف بتصدرات، وفوقه توضع أكوفي. وفيه تجويفات توضع فيه أدوات الطبخ.

[1]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص .32

[2]- هانوتو، المصدر السابق، ص556.

- من خلال كل ما رصد حول طريقة بناء المسكن الذي يكون بسيط لهذا لا يهتم للأفراد الزواوية في تزين بيته، رغما امتلكه للجير إلا انه لا يستعين به لتزين بيته، فقط يقوم بتصقيل جدران البيت بمادة الصلصال البيضاء[1]، وكثير ما نجد البيوت مزينة ببعض ألأشكال الهندسية متنوعة التي تكون ذات دلالات روحية وفلسفية عميقة.[2]تعبر عن ما أفكار و معتقدات المجتمع. ويتم صبغ جدران البيوت بيضاء و جميع الأسطح حمراء.

**- أواني البيت:**

للبيت الزواوي أواني مختلفة و متعدد بالرغم من بساطتها إلا أنها ضرورية، ومن بينها نذكر:

* أفنيق:

- هو عبارة عن صندوق خشبي و منقوش،متواجد في كل مسكن زواوي و هو مخصص لحفظ ألبسة المرأة وحليها[3] و يتم وضعه فوق الإسطبل غرفة لخزن علف الحيوانات أو وضع أواني المنزل وبالجزء المخصص للعائلة ترتب الحصائر و الأغطية التي يتم فرشها في الليل على أرضية البيت مباشرة لنوم عليها. إلى جانب صناديق و أواني فخارية وخشبية لطبخ.[4] و من أهم الأواني التي يتوفر عليها البيت الزواوي نجد:

[1]- Daumas. M.M.Earar. op. cit.p23 .

[2]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 31.

[3]-محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 33

[4]-محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص30

- أواني الطهي التي تستخدم في الحياة اليومية و كان جلها مصنوع من الفخار و بعضها مصنوع من الأخشاب. وكلها من صنع النساء و هي على أربعة أصناف:

1- أواني الطهي و الشرب ثم الأكل و التخزين.

2- بعض الأواني تصنعها النسوة.

3- و هناك الصحون القيصاع والأقداح والجرار والخواني.[1]وأواني فخارية وخشبية لطبخ.[2]

ومن الأواني التي تصنعها النساء و التي يتم استخدامها في البيت نجد "جرار الماء، أشموخ" وأواني صغيرة لشرب الماء "أبوقال"، وأخرى لطهي الخبز"الكسرة" والكسكسى، ثساكسوتس.[3] بالإضافة إلى الرحي الحجري التي تعتبر عنصر أساسي في البيت الزواوي باعتبارها الوسيلة التي يمكن من خلالها طحن الحبوب و تحويله إلى دقيق الذي يصنع منه الخبز و بقية الأطباق اليومية.

* المهد(أدوح):

- يحتل المهد حيزا مهما في البيت الزواوي، إذ يعتبر صنعه حدثا بارزا في حياة العائلة، ويحتفل به بذبح الدواجن وإعداد أطباق الطعام، ويصنع المهد بالفلين ثم يعلق ويثبت بالحبال على سقف المنزل، من أجل أن يوضع الطفل الرضع عليه للنوم.

---

[1]- **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية**، العدد السادس،مها عيساوي /جامعة تبسه ص 69 .

[2]- هانوتو، المصدر السابق، ص 556

[3]-هانوتو، المصدر السابق، ص 644

**المبحث الثاني:"ثالا" (المنبع) أو الفضاء النسوي**

هو فضاء فيزيائي يقع في مختلف قرى منطقة القبائل، وتكون منعزلة عن (ثدارث). ولكن ليس في مكان خال(لخلا)، إذ يتم إبعادها عن فضاء ثدارث بغية حجب هذا الفضاء ألنسوي عن أعين الرجال،وذلك لتفادي أي اختراق لهذا الفضاء من طرف الجنس الأخر(الرجل).[1]

والينبوع مكان خاص بالتزود بالماء وغسل الألبسة، وتضمن التقاء نساء القرية بشكل يومي وهو يقترب من صورة (ثاجمعيث) عندا الرجال مع الفارق في المضمون، لكن ما يجمع الفضائيين هو عامل إقصاء أحد الجنسيين، وتكون لها الحرية في الكلام والتصرف والتحرر من بعض القيود الاجتماعية التي يفرضها المجتمع.

- هذا المكان المفضل الالتقاء اليومي للنساء[2]، لذلك فكل أخبار المتعلقة بنساء القرية وكل القضايا الخاصة بالنساء كانت تتبادلها النساء بشكل يومي، لذا تعتبر ثالا الفضاء الذي تنقل من خلالها الأخبار اليومي المتعلقة ب" ثادرث".

ولهذا الفضاء ممارسات وأعمال يتم إنجازها فيه، إذ تمارس المرأة العديد من الأعمال الضرورية التي تحتاجها في حياتها اليومية، وباعتبار أن ثالاة الفضاء الوحيد الذي يزو

[1]- رضوان بوجمعة، **أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل**، محاولة تحليل نثروبولوجي، رسالة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الاتصال، 2006-2007، جامعة الجزائر، ص 138.

[2]- رضوان بوجمعة ، المرجع السابق، ص 138.

المرأة بالماء لذلك عملت على نقل معظم أعمالها المنزلية إلى ثالا. لذلك نجدها تقوم بجلب الملابس و الفرش ليتم غسله في جو جماعي مع نساء القرية. إلى جانب ذلك تقوم المرأة بالتزويد بالماء لشرب والطهي ونقلها من ثالا إلى المنزل عن طريق أواني مخصصة لذلك الغرض، والذي يتم حملها على الأكتاف. غلى جانب ذلك تجد المرأة في ثالا المكان الوحيد الذي يسمح لها بالغسل وحتى الاستحمام وتنظيف نفسها علما أن هذا المكان ممنوع على جنس الذكر.

وكما أشرنا سابقا أن هذا الفضاء خاص بالنساء، لذلك فله حرمته التي لا يمكن التعدي عليها، على أساس ذلك، فإن المجتمع الزواوي يولي أهمية كبيرة بفصل الفضاءات بين الجنسين، إذ يتم تحيدي لكل جنس فضاء خاص بيه لذا فثالا كفضاء نسائي تقوم فيه بأعمالها اليومية تأخذ فيه كل الحرية و الاستقلالية بعيدا عن أنضار الرجل، لذلك فثالا تتمتع بحرمة لا يسمح لأي شخص من جنس الذكر مهما كان أن يتعدى عليها، وكل شخص من جنس الذكر يقصد ثالا يم معاقبته بتغريمه بمبلغ من المال يقد ب 1دورو[1].

**- مميزات هذا الفضاء:**

- كما أشرا سابقا بأن ثالا كفضاء نسائي تتضمن التقاء نساء القرية بشكل يومي يتم فيه إقصاء جنس الذكر، لذا تتمتع فيه المرأة بالكثير من الحرية والاستقلالية . و في هذا المكان

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص 299 .

فقط تشعر المرأة بالحرية في الكلام و التصرف دون أي خوف باعتبار أن المرأة في بيتها لا يسمح لها بالكلام و إدلاء برئيها بوجود الرجل[1].

- كذلك تعتبر كفضاء إست خبراتي يتم فيه أنقل الأخبار المتعلقة بالقرية وكل القضايا الخاصة، يتم تبادلها بين النساء بشكل يومي، لذلك تعتبر ثالة الفضاء الذي تنقل من خلال الأخبار اليومي، إذ كل ما يتعلق بالقرية يتم تداوله فيما بينهن.

- **و** في هذا المكان فقط تتمتع فيه المرأة بالحرية في الكلام و التصرف والتحرر من بعض القيود الاجتماعية التي يفرضها المجتمع.

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص299 .

**المبحث الثالث: ثاجماعث أو الفضاء الرجالي.**

سنتحدث عن ثجماعث كفضاء يجتمع فيه رجال القرية، هي فضاء فيزيائي ومعنوي[1] يحتضن اجتماعات الهيئة دون حضور المرأة، وهو عبارة عن هيكل عمراني، على خلاف أنه نضام سياسي توحد المجتمع، فلها مكانة بين الأفراد في حياتهم اليومية بعدا الأسرة.[2]

فلكل قرية توجد بناية عمومية، و تكون عبارة عن قاعدة كبيرة مزودة بمقاعد حجرية عريضة على أطرافها وببابين لضمان تهوية كافية،[3] وغالبا ما تكون في ساحة المسجد، إذ تخصص مقاعد للجلوس. أو توضع مقاعد مبنية على الهواء الطلق. وحسب الوصف الذي قدمه "فرانسوا شارفيري" في كتابه التنظيم الاجتماعي، قائلا:... الجماعة في نزل القرية و هي بناية بسيطة و قديمة عبارة عن بيت مفتوح من جهتين، يصل طوله على 08 م وعرضها 03م بداخله مقعد كبير مصنوع من الأحجار يمتد على طول الحائط تتم فيه عرض القضايا". والرجال وحدهم من يقصدون ثجماعيث إما للاستراحة أو اللقاء بعضهم البعض أو الاجتماع للبحث عن المسائل المشتركة للقرية أو للحديث عن قضايا سياسية و أخلاقية. فهو فضاء يعبر عن الرجولة ومكان يجد فيه الرجل الزواوي راحته بعد اليوم الشاق الذي يقضيه في الحقول والرعي.

---

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص 299.

[2]- إبراهيم يوسف، **إشكالية العمران و المشروع الإسلامي** ص 12 .

[3]- هانوتو، المصدر السابق، ص200.

لذا فالرجال وحدهم من يقصدون تجماعيث إما للاستراحة أو اللقاء بعضهم البعض أو الاجتماع للبحث المسائل المشتركة للقرية أو للحديث عن قضايا سياسية وأخلاقية.[1]

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص300.

# الفصل الثاني:

# التقويم السنوي وأيام معلمية.

**المبحث الأول: التقويم السنوي.**

**المبحث الثاني: أيام معلمية.**

كان إيقاع الحياة اليومية في بلاد الزواوة مضبوط بتقويم خاص، مرتبط بالنشاط الاقتصادي والسياسي لهذا المجتمع وهي الفلاحة. وكان هذا التقويم يتخلله أعياد وأيام متميزة تطفي طابعا خاصا على مجريات الحياة اليومية في بلاد القبائل.

## المبحث الأول: التقويم السنوي

يعتقد أن هذا التقويم يرجع إلى سنة 950 قبل الميلاد. والذي يتوافق مع حدث تاريخي بارز يتمثل في انتصار الملك ششناق على الملك رمسيس الثالث الذي أراد الاستحواذ على شمال الإفريقي سنة 950ق.م، وفتوح ششناق الأمازيغي واعتلى عرش الفرعوني[1].

والتقويم الأمازيغي لا يرتبط بالتقويم الديني ولا الميلادي، بل هو مرتبط بالأحداث التاريخية السياسية والعسكرية، وهناك من يربطها بحدث أسطوري حدث في يوميات الإنسان الزواوي الفلاحية، وهي بعيدة عن الواقع.

ولم تكن السنة بالنسبة للزواوين مجرد وقت الذي تستغرقه دورة الشمس، بل هي المدة التي يستغرقا محصول من المحاصيل. تنقسم الفصول حسب الحالة الجوية، الشمس. وبالنسبة لزواوين فلهم تسميات مميزة للأشهر و لكل شهر ميزة فلاحية خاصة و هي على الترتيب:

[1]- إبراهيم مقلاتي، **المفكرة الفلاحية** ، دار الخلدونية، ط1438هـ-2017م، القبة القديمة الجزائر، ص4

**yanneyer(يناير) جانفي**

يسمى شهر الأمطار أو (إلمزي نشثوى) و بالنسبة للفلاحين فهو يمثل رمز الخصوبة و الزراعة. فيه 31 يوما ويدخل في 14 جانفي و في 21 من يناير تخرج الليالي، و لقد تعددت الأساطير حول هذا الشهر، أذ تقول الأسطورة أب بقرة ضحكة من يناير و استهانة منه قائلا:

" عمي يناير إفوك، أكرا أو ثيخذيم" لأنه لم يحمل معه الأمطار، فقرر أن يقترض من فورار يوم من أجل الثأر و الانتقام و يسمى "أس أورطال"، خاصة أن الأرض حرمت من الأمطار طيلة شهر يناير[1].

ويوم 24 منه يدخل أسبوع تناسل القطط 7 أيام (إمرغانن) و هو ما يوافق 6 فيفري إلى غاية 13 فيفري، ويوم 2 يناير إلى فرار يستحب نقش الأشجار خاصة إذ كان الجو مشمشا.

ومن عادات الناس في ليلة يناير (رأس السنة) أنهم يحضرون عدة مأكولات تصل إلى سبعة أنواع و تسمى ( سبع عشاوات)، في اعتقادهم أن الإنسان إذ شبع في هذه الليلة يبقى طول العام شبعان و هذا لا يخلو من الخرافة[2]. و لهذا الشهر احتفالات مميزة سيتم التطرق إليها في المبحث المخصص بذلك. وفي اليوم الأول

[1]- لقاء خاص،السيدة فاطيمة، (86سنة)، يوم2018/06/12

[2]- M , A .haddaduo, almanach berbere.p

يستحب المطر عند الفلاحين وتتزاوج فيه الطيور وفي خمسة وعشرين منه تغتلم فحول الابل.

2- Furar (فورار)( ثافسوث):

يمثل الربيع للفرد الزواوي موعد مع تجدد الحياة مع عودة العاصفة الهادئة التي ترمز إلى الحياة السهلة.[1] وفي 12 منه تبدأ ما يسمى ب (الموالح، لفوارح، الصالح ،الفواتح ). في ليلة 15 يدخل فصل(الربيع) ما يوافق 28 فيفري، أمافي يوم 26 تبدأ الحسوم 7 ليال و8 أيام (العجائز) ما يوافق 11 مارس. وتحتفل المرأة الزواوية بهذا الشهر من خلال إعداد أطباق متنوعة من الأكل إذ تقوم بتبليل الحبوب ليكون حاضرا في الصباح لطبخ ما يسمى "إركمان" (irakman)، والذي يرمز للخير وكثرة الغلة. والفلاحون لا يحبذون المطر في هذا الشهر إذ كانوا يقولون: "اللهم اجعل فرار قرارا"، وفيه يستوي الليل والنهار، ويكثر العشب الذي تتغذ منه الحيوانات وبالتالي تتكاثر الحيوانات التي تباع وبالتالي يرتفع دخل الأسرة.

3- Meghres (مغرس):

يعتبر هذا الشهر نقطة تحول في المجال الزراعي، كأنه شهر جديد، فلا داعي للفلاح بالتوجه لحقله لأن الغلة لم تحضر بعد، وفيه تكون الشمس قاسية جدا لذا

[1] -M. A .haddaduo, ob. Cit. P12

يقال: " itig na namghras aysydhif ighs) أي (شمس مارس يحرق العظام)، وفيه 31 يوما.

في هذا الشهر تقوم النساء بقطف نوع من الحشيش من الغابة يسمى( أززو) ويتم وضعه في إناء فوق الكانون ليفرز ماء يتم به صبغ الحواجب و هو نوع من الزينة، كذلك تقوم المرأة بوشم نفسها بشكل ثلاثة نقاط في أماكن معينة، وهذه الممارسة تعبر عن ارتباط المرأة بالطبيعة. وبعدا يوم 25 تدخل الفطائر ( thiftgirin) وتكون أشد برودة. مثلما يقال: غاس ثعدا شثوا ثيفثيرن سفيرس. ( ghas th3ada chathwa thifthirin sfiras). فيه يتم تلقيم الزبوج في 12 مارس إلى 4 جوان.[1]

- فائدة فلاحية:
- في بداية الشهر مغرس إذا قطعت الشجرة تتعرض لتسوس . و في 18 منه يعتدل الليل و النهار و فيه تهب الرياح ومنه يورق الشجر و تغرس الكروم و يعقد اللوز و المشمش.[2]

### 4- yebrir (يبرير)(أفريل):

يبدأ من 12 أفريل إلى غاية 19 منه، وفيه يكتمل لم المحاصيل و نضجها لذلك يتباه بنفسه حسب الأسطورة القبائلية، و المميز في هذا الشهر أنه تتساقط

[1] - إبراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص5

[2] - إبراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص 6

أوراق الأشجار الزيتون و تحل ملها حبات الزيتون و تسمى(أسيفيف أوزامور)، و الميزة الفلاحة فيه أنه يمنع الغرس و التلقام، و يحبذ الفلاح نزول المطر(مطر نيسان) في الفترة 27 يبرير لأنه يكون نافعا على المحاصيل.

و لهذا الشهر فائدة فلاحة وهي:

أيام مباركة خاصة يوم المطر فيه فائدة على الزرع. لذلك يقال: "أمطر يبرير خير من ماء البير"

هو شهر يحبذ الفلاح خدمة أرضه و تهيئها للعام المقبل من خلال حرثها و تسميدها[1].

**5- (mayyu) مايو، ماي:**

يعتبر شهر الخيرات لأن فيه يحصد الزرع، لذلك يعرف نشاط زراعي كبير. و تنقسم أسابيعه إلى ثلاثة أسابيع لكل واحد منها ميزة فلاحيه خاصة و هي كالتالي:

1- إزقزوان (الخضراء): يبدأ من15 إلى 21 ماي يتم فيه ممارسة البستنة من خلال غرس الخضر، و فيه تصبح كل المحاصيل خضراء، و يحبذ فيه جز الصوف من الماشية من أجل تخفيف منها من الحرارة.

[1]- إبراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص21.

2- إوراغن(الصفراء): يبدأ من 22 إلى 28، يمنع فيه غرس و نقش الأشجار و زرع المحاصيل لأنها تتعرض إلى اصفرار، كذلك يمنع فيه نزع الصوف للأنعام[1]، يتم فيه الإعلان عن بداية موسم الحصاد.

3- إملالن( أيام البيض) أو اليابسة(أحظيمن): تبدأ من 5 إلى 11 جوان وفيه ييبس الزرع فيبدأ حصد المحاصيل، و المميز في هذا الشهر أنه لا يستحب فيه الأمطار لأنه يسبب في إتلاف المحاصيل، فالمطر في هذا الشهر لدى الفلاحين يعبر عن الفشل و قلة الغلة.

**6- yunyu(يونيو) جوان:**

في هذا الشهر تيبس المحاصيل والحشائش وتسمى (إقورانن) تبدأ من 25 مايو إلى 4 يونيو، ويتميز بفائدة فلاحة وهي:

1- يتم تغبير التين بالتراب حتى لا تسقط ثمرها.

2- في 22 منه يبدأ الفلاحون بالحصاد، و فيه تنضج بعض الثمار مثل (أبكور)، و المثل الفلاحي يقول: "على ستين يطيب التين".

[1]- نسيمة طيلب، **الأبعاد الأسطورية لطقوس الاحتفالية في منطقة القبائل بالجزائر**، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص سيميولوجيا، 2010-2011، ص 205.

**7- yulyu(يوليو) جويلية:**

فيه 31 يوم يدخل فيه الصيف و الخريف، إذ ترجع الشمس من الشمال إلى الجنوب، ويكون الليل أقصر من النهار. وهو أهم شهر لأن فيه تنضج كل الفواكه خاصة التين[1]، ويقطف العنب. ليس فيه أيام رجس.[2]

**8- غشت (أوت):**

فيه 31 يوما، يدخل فيه فصل الخريف، وفي 21 منه تخرج السمائم، والمميز فيه أنه تختلف الرياح.[3]ويكون بداية للبرودة و ظهور أول نبتة ناضجة، ويبدأ السكان في البحث عن أول تينة ناضجة (أبكور).[4]

**9- ctember(شتمبر) سبتمبر:**

فيه 30 يوما، وفي اليوم 17 يبدأ الاعتدال الخريفي، تبدأ الأمطار والبرودة وكثيرا ما تفسد كل ما تجده أمامها، ويتم تسميد الأرض من خلال الرياح التي تهب والحاملة للغبار تحضيرنا لحرثها[5]، وهناك من الفلاحين من يقدمون الحرث في هذا الشهر، إذ يقول المثل:

---

[1] -M.A.Haddadou. Almanach berbere aseggwes imazighen. EDITIONS INNA – YAS.2002.. p 10

[2]- إبراهيم منقلاتي، المرجع السابق، ص 25

[3]- إبراهيم منقلاتي، المرجع السابق، ص25.

[4]- نسيمه طيلب، المرجع السابق، ص 208

[5]- نسيمه طيلب، المرجع السابق، ص 210

"إذا خفت من جوع أبريل، أحرث في شتنبر".[1]

**10- tuber توبر (أكتوبر):**

يعتبر موسم الحرث والبذر الذي يبدأ خلال اليوم 17، والذي يوافق ل 30 من أكتوبر، وهو الشهر الثاني من الخريف، وهناك مثل يقول:

" احرث بكري و لا روح تكري".

ولهذا الشهر فائدة فلاحية تتمثل في:

في اليوم 15 منه يتم قطع النخيل أي خشبه لم ينخر ولم يوسوس. ويكون بداية للجو البارد، وبذالك تبدأ الطيور بالهجر للبحث عن مناطق دافئة.

**11- Nunember (نونمبر) نوفمبر:**

فيه 30 يوما، ينتهي فصل الخريف و يدخل فصل الشتاء ألفلاحي، فتنخفض درجة الحرارة. ومن 21 إلى 27 تبدأ الأيام الباردة( أصماضن) ولا يحبب فيه جني الزيتون، للحفاظ على قوام الشجرة من هذه الأيام الباردة. وفيه يتوجه السكان إلى البستنة من خلال زرع الخضر مثل الفول و الثوم والفاصوليا والخرشف.[2]

[1]- إبراهيم منقلاتي ، نفس المرجع، ص 26.

[2]- إبراهيم منقلاتي، المرجع السابق، ص29

12- Djember(**دجنبر**) **ديسمبر**:

فيه 31 يوما، تبدأ ليالي السود حيث تتقلب الشمس من الشمال إلى الجنوب، فتزداد البرودة فتؤثر على عظام الإنسان وحتى الحيوان،[1] لذلك فهو شهر تفتقر إلى الأنشطة الزراعية.[2]

- كل هذه الأشهر التي تتداخل مع كل فصل لها أهمية كبيرة في حياة الفرد الزواوي، نتيجة ارتباطه بالأرض التي تعتبر أغلى ما يملك لذا يثابرا في خدمتها لأنها مصدر عيشه، هذا ما يجعله يستعين بها ليحدد مواقيت الحرث والزرع والحصاد.

## المبحث الثاني:أيام معلمية.

### 1- الميلاد:

يعتبر الميلاد من أهم الأحداث الهامة التي تعرف صدا كبير في المجتمع الزواوي، نتيجة الاحتفالات التي تقام في هذه المناسبة. وتختلف طريقة الاحتفال حسب نوع المولود (الذكر، الأنثى).

وهذا ما نوها إليه (هانوتو) إذ انه يحتل الرجل الواجهة وتحتل المرأة مكانة ضيقة، فالاحتفالات المخصصة لحالات ولادة طفل ذكر تكون مميزة، فهي توفر للقرية

[1]- إبراهيم منقلاتي، المرجع السابق، ص 29.

[2]- M.A.haddadou. op.cit. p12

موطنا جديدا في حالة السلم والحرب. فعند ما تتعرف القابلات على نوع الجنين انه ذكر يطلقا زغاريد عالية (أسل يلو) ويعتبر كإعلان بولادة رضيع ذكر ومنه يجتمع رجال القرية ويطلقون البنادق تقوم الاحتفالات. ومن العادات لاحتفالية المميزة، إذ يضعون على جبهة الولد جوهرة ذات شكل مستدير "ثيزيمث"على أنها أعطت مقاتلا للقرية.

وبعدا مرور سبعة أيام ويعتبر هذا اليوم بعدا الولادة يوم احتفال (أسبوع أو العقيقية)، إذ تستعدي العائلة الأصدقاء وأهل القرية لوليمة فخمة، ويقوم الأب بنحر خراف والكسكسى وتكون هذه الحفلة ذات طابع ديني.[1]

**2 -الختان:**

يعتبر الاحتفال بالختان المرحلة التي تأتي مباشرتا بعدا الولادة بالذكر، إذ عندما يبلغ الذكر الأربع سنوات يحدد الأب يوم الختان ويبدأ الاحتفال، فتجتمع نساء العائلة للغناء والرقص، يقوم المرابطين بدهن يد الطفل بالحناء واليوم الموالى مخصص الاحتفالات و يقوم التجول بالطفل في كل القرية[2] راكبا حمارا وسط المحتفلين ومعه الموسيقى وطلقات البارود ويكون الطفل مزين بعصابات حمراء

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص 213

[2]- هانوتو، المصدر السابق، ص 214

ملمعة بالذهب[1]. ومن عاداتهم أن يتلقى الأب الهدايا التي تكون من الفضة، وفي الليل يسهر أفراد القرية والطفل يرتدي ملابس جديدة يقوم الضيوف من شيوخ القبائل يتنافسان في تقديم الهدايا لطفل المختوم بلصق قطع نقدية على قميصه، وتعتبر هذه النقود من ملكية الطفل[2]، ومكان الحفلة عبارة بيت عادي ليس بهي أثاث إطلاقا لكنه مليئا بالناس، وتبدأ الحفلة بالرقص الذي يعتمد على القدمين و الرجلين أكثر بقليل من الرقص الحضري. والملاحظ في هذه الحفلة أنه يتم تقديم الهدية لطفل و بطريقة علنية إذ بعد كل هدية يتسلمها الصبي يقوم أحدهم بإطلاق صرخة ويقول لقد برع فلان بثالثة (بوجوات) جازاه الله خيرا" وعندئذ تعلو زغاريد النساء وتحية لرجل الكريم، عقب ذلك بدأت عملية الختان الرسمية[3] وبحلول اليوم الثالث يقوم المختصين بختان الطفل وتختم هذه العملية بزغاريد النساء"ستليليو" وطلقات البرود. بعد ها ينام الطفل وهو متعب بعد عاش أحداث مهمة في ثلاثة أيام من الاحتفال.[4]

### 3-الزواج:

[1]- مالتسان هاينيش فون، المصدر السابق، ص158

[2]- هانوتو،المصدر السابق، ص 216

[3]- مالتسان، المصدر السابق، ص ص160-161

[4]- هانوتو،المصدر السابق، ص 216

يعتبر الزواج من أهم المراحل التي يمر بها أي إنسان باعتبارها المحط التي تغير مسار الحياة وليس فقط الحياة الفردية وبل حتى العائلة وغالبا ما يكون في سن مبكر بين الصبيان فالبنت لا يتجاوز عمرها التاسعة أو العاشرة تزف إلى الشاب في الرابعة أو الخامسة عشر مع شرط أن الزواج لا يتم إلا بعدا البلوغ،[1] لذا من أردا الزواج عليه أن يستشير الخروب أولا بعدها يتم اختيار الزوجة والذي يعتبر موضوع ناقش بين الأفراد العائلة يمثل عاملا لتوطيد العلاقات بين العائلات أو المجموعات القبلية، [2]وبعد الاتفاق على هوية العروس من تكون يتم بعث أحدى الأصدقاء أو الأقارب إلى ولي أمر الفتاة ليتحدث إليه حول الزواج وغالبا ما تحدث هذه الأمور بسرية تامة، وإذا ما حدث الاتفاق يتم ترتيب لقاء في مكان محدد يشمل بعض أفراد المهمين من العائلتين، إذ يتوجه الزوج أو والده وولد الفتاة يرافقهما الشهود إلى ذلك المكان المتفق عليه مسبقا.

وفي هذا اللقاء الأول بينهم يتم التفاوض والاتفاق على عقود الزواج المعروفة لديهم ويكون ذلك دون حضور المعنية بالزواج(العروسة) ويختم هذا ألقاء بقراءة سورة الفاتحة التي تسمى فاتحة السر، والتي تعتبر كهد يلتزم به الطرفين إذ لا يمكن

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 104

[2]- مجهول، **سيرة زواوة**، ورقة رقم 02

التراجع على ما تم الاتفاق عله. ومن يتراجع عن ذلك العهد يدفع غرامة، بالإضافة إلى ذلك يتم الاتفاق من يتم تسليم الأمر ويكون أمده الأقصى عام.

وبعدا الاتفاق ينتشر الخبر في القرية و ذلك بإطلاق النار في الهواء معلنين أتفاق على الزواج ويتم توزيع التين والجوز على السكان، ويقدم وجبة للشهود وفي هذه الأثناء تبذأ نساء القرية بالاحتفال والغناء والرقص.

أما والد الزوج يتوجه إلى منزل العروسة ويكون مرفقا بموكب كبير من الأصدقاء والأقارب حاملا معه مبلغ من المال تسمى (ثعمامث) ويتم حسابها أمام الملأ أو ما يسمى المهر فالزوج هو الذي يدفع مهرا زوجته[1]. قبل أن يتم تسليمها إلى ولي أمر العروسة يقوم الحاضرون بقراءة الفاتحة، وفيه يتم تحديد يوم الاحتفال بالزواج.

وقبل يوم من ليلة العرس يقام احتفال يشمل فقط الأقارب وأفراد العائلة وتسمى ليلة الحناء، وهي ليلة مهمة ومميزة لا يمكن الاستغناء عنها في العرس القبائلي، إذ بعد تناول العشاء يقوم الأقرباء بتشكيل حلقة مكونة من النساء والرجال يجلس في وسطها العريس أو العروس ترافقها بعض النساء الكبيرات في العمر وتقوم بوضع الحناء في اليد اليمين للعريس أو العروس مع ترديد بعض الأغاني من طرف

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 109

النساء[1] وغالبا ما تكون غير مفهومة(أسفوغر) بعدا يتم تقديم الهدايا والمال. بعدا تستمر الحفلة بالغناء و الرقص إلى وقت متأخر من الليل.

بعدا انتهاء ليلة الحناء، يأتي يوم العرس وهو اليوم الذي يذهب فيه والد العريس لبيت العروس بملابس المناسبات مع لاغاني مع يرافقه بغل المخصص لحمل العروسة إلى بيت زوجيها وفي هذا الموكب ولا يظهر العريس، فقط يبعث بكلمة إلى أب العروسة في قوله:(إنني أطلب أبنتك) وهو يرد عليه:(إنني أعطيها لك) وبعدها يعطي التوكيل للمرابطين ويقول له الأب للمرابطين :(إني أجعلك وكيلي) وهو يقول:(إنني أقبل) الزواج بهذه الطريقة الطبيعية فقط يعتبر الزواج بنظر القبائلي شرعي و أخلاقي ما دام أنه يتماش وروح القوانين العرفية و التقاليد[2]، فرغم أنه بسيط في شكله و لكنه رائع وباهر في صلبه ومنه يسمح للعروسة بمغادرات بيت أبيها و تتوجه إلى بيتها الجديد (الزوجي) التي يتم إلباس وتزينها جيدا ويعلق جيدها بطعان الذي يعتقد انه سيحميها حسب اعتقادهم ثم تخرج محجبة وتمتطي بغلها متوجهة إلى زوجها مع الأغاني وطلقات البرود وترفقها واحدا من أهل العريس مع بغل أخرى يحمل"لسفنج". وحين وصولها يتم استقبالها بوعاء من الماء تقوم برشها على الحاضرين، والذي يعني الأمان و الهناء ويعطى لها غربال مملوء بالبلوط

[1]- محمد جلاوي، المرجع السابق، ص183

[2]- هانوتو، المصدر السابق، ص218

والجوز وحبات البيض المسلوقة يوضع عليها خلخال فضة فيتوجه أحد الأقارب برفع الخلخال وتقوم العروس برش الحاضرين تلقي بتلك الفواكه والحلوى.

وبحلول الليل يأتي أصدقاء الزوج إلى غرفة الزفاف ويقدم لهم الحلويات وينصرفون بعدها ينفرد بزوجته ويضربها ثلاث مرات على ظهرها بالسيف وتكون الضربات خفيفة لكي يترد عنها العين الشريرة. وفي اليوم الموالي أي في الصباح يأتي الأقارب والجيران لتهنئة الزوجة الجديدة وتقدم لها الهدايا "ثيمزريوث" حق الرؤية[1].

- وبعدا سبعت أو ثلاثة أيام يأتي أب العروس لزيارتها فيحتفل بهي الزوج لمدة ثلاثة أيام، بعدها تبدأ العروس حياتها بشكل طبيعي في كنف عائلتها الجديدة.

**5-يوم الجمعية العامة:**

تتميز بلاد الزواوة بوحدة العمرانية أساسية والمسمى "ثادارث" ذات استقلالية في تسير شؤونها لذلك يتم تنظيم مجلس يسمى ثاجماعث وهذا التنظيم جاء نتيجة لغياب دولة مركزية في المنطقة. لذالك يعتبر يوم الجمعية (ثجماعيث) من أهم الأيام البارزة والتي يشترك فيها جميع سكان منطقة القبائل ما عدا النساء، وكل رجل يبلغ السابعة عشر من عمره يشترك في جمعيات القرية. تعقد هذه الاجتماعات مرة واحدة في الأسبوع، ومن عاداتها أن يبدأ الشيوخ القبيلة بالكلام فيقدمون مشاريعهم

[1]- هانوتو، المصدر السابق، ص 219

ويعرضون قواعدها وإذا لم يقبل هذه المشاريع بالإجماع يطلق أحدهم صرخة من وسط الجمعية وهذه الصرخة يسمونها صرخة الإنذار ويعبرون عنها بكلمة "ويك"[1]، وهذا ما يجعلها ذو طبيعة ديمقراطية، باعتبارها تسمح لجميع الناس بالمساهمة و تسير قريتهم.[2] لكن يتم تسيرها من طرف المجلس "طامن" وهم الذي يشكلون مجلس القرية ويشرف عليها أمين القرية "أمين" الذي له المسؤولية في اتخاذ جميع القرارات الخاصة بشؤون القرية في جلساتها و منها اختيار أحد الأعيان يتولى رئاسة المجلس، الذي يختار من طرف الأعضاء والذي تختلف تسمياته حسب كل منطقة "أمقران انتدارث: أمغار"أشيخ" راعي القرية. ومن الضروري أن يمتاز بالحكمة والفصاحة في الكلام. وتعمل هذه الجمعية بحل القضايا السياسية والاجتماعية وحتى الأخلاقية. وبيدها كل السلطات السياسية وحتى الإدارية، والذي يعتمد على بعض المؤسسات مثل: وكيل الجامع المكلف بتلقي ربع أملاك المسجد والحفاظ عليها، ويؤذن للصلاة، ويشرف على المراسيم الدينية المتعلقة بالزواج والدفن ويؤدي وضيفة التعليم .بالإضافة للمنادي العمومي يعلن عن أيام الاجتماع وعن الإجراءات التأدية وعن ما يهم السكان.

[1]-حمدان خوجة، المصدر السابق،ص15

[2]- أحمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 04

كل القضايا تحل في ثاجمعيث وإذا استعصى الأمر ترجع القضية إلى مجلس القضاء الذي يعقد جلساته في الأسواق الأسبوعية مثلما حدث عام (1189هـ-1785) عندما عقد القاضي جلسته في سوق الأربعاء ناث إيراثن من أجل فصل النزاع بين زوجين حول حق ملكية البقرة.[1]

**6- يوم السوق:**

يحظى السوق بمكانة اقتصادية و اجتماعية بل وحتى اتصالية في حياة الزواويين[2]. ويمثل معيارا يقاس بهي حتى الزمن وهي بمثابة مراكز تجارية. وبما أنه ساحة اجتماع يمارس فيه القبائلي جاذبية لا رد لها فهو ضروري كالهواء الذي يستنشقه.[3]

- تكون أرضه محايدة، من الأفضل أن يكون بالقرب من المجاري المائية والأشجار لتوفير الظل ويحمل اسم القبيلة التي يتواجد فيه مثل: سوق سبت أيت يحي، أربعاء أيت والسيف. يقوم بتنظيمه رجل ينتمي إلى عائلة قوية ذو سلطة أخلاقية ويسمى أمقران نسوق "رئيس السوق" له مسؤولية قوية، وسلطاته أوسع من سلطة أمين القرية. ولسوق وقت زماني محدد إذ يكون أسبوعيا. وللسوق منافع عديدة، إذ من خلاله يتم تبادل مختلف السلع التي يعرضها الناس إما في تلك القرية أو من القرى

[1]- مالتسان، المصدر السابق، ص450

[2]- بوجمعة، المرجع السابق، ص 240

[3]- هانوتو، المصدر السابق، ص78

المجاورة، فيتم البيع و الشراء. في جوى من المنافسة بين التجار، وهذا ما يسمح الفرد أن يقتني كل ما يحتاجه لعائلته أو لحرفته، فلكل سلعة مكان خاص بها يسمى (الرحبة) مثل رحبة الحبوب، رحبة الثيران، رحبة الخشب...في بمثابة مراكز تجارية[1]. بالإضافة للمنفعة السياسية إذ من خلاله تمكن الشيخ المقران من الدعاية والتعبئة لثورته الشعبية أيام الاستعمار الفرنسي من أجل توعية الناس بالقضية وتجنيدهم.

يحض السوق بالرمزية الرجولة في منطقة القبائل فهو فضاء رجولي إذ يستقبل العائد من السوق في القرية بالتحية التالية"عسلاما انون أيمسوقن". ويتم إدخال الطفل إليها وبذلك ينتقل من براءة الطفولة إلى سن رشد والنضج، والملاحظ في هذه الأسواق انعدام المرأة فيه، إذ ينبذ المجتمع القبائلي تدخل النساء في عملية البيع والشراء، ويتداول السكان حادثة وهي أقرب للأسطورة منها إلى الحقيقة مفادها أن النساء قد فتحنا سوق دام سبعة أيام دون أن تتم أية مبادلة تجارية بينهن ومنذ ذلك الحين أصبح الناس يتداولون مثلا (سوق النساء لا ينقضي) ودخول المرأة إلى السوق يعد إخلالا فادحا لعرض اجتماعي صارم[2].

[1]- زيندين قاسيمي، المرجع السابق، ص 29

[2]- جارية بناجي، **دراسة حول المرأة القبائلية الريفية 1954-1962**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2012-2013، الجزائر ص 26

### 7-yanneyer(يناير) جانفي:

يحتفل الجزائريين في العديد من ولايات الوطن وخاصة منطقة القبائل برأس السنة البربرية، والذي يصادف12 يناير من كل سنة، ويعتبر يناير إرث تاريخي ومعنوي ترسخ في ذاكرة كل فرد أمازيغي، وبما أن يناير هو أحد الشهور الأولى من السنة الأمازيغية لذلك يسند إليه التقويم ألفلاحي الذي يتبعه الفلاحين في زراعاتهم من أجل ضبط السقي والغرس، لذلك فله مكانة مميزة في حياة الزواوين وهذا ما يظهر في مختلف الاحتفالات التي تقام على شرفه، فتقام العديد من الأنشطة والطقوس الخاصة بكل منطقة فهو يختلف عن باقي الأيام، ومن عادات منطقة زواوة أن عشاء يناير يحضر في الليلة ما قبل 12 يناير، إذ يتم تحضير الأطباق الأساسية والخاصة بالمنطقة مثل الكسكس والبركوكس والمرق بمختلف الخضر"أبيزار" أو ما يسمى ( سبع عشاوات)، كذلك يتم تجهيز "ثيغريفين" في ذلك اليوم لمنع خروج الحشرات في المنزل، ويتم ذبح الدجاج لسيل الدم على الأرض لحماية القوات الخفية حسب اعتقادهم. والمتداول في ذلك اليوم بين الأسر الزواوية توفر مختلف الأطباق و الحلويات مثل مسمن، سفنج، أمذكر، والبعض الأخر يصنع الشرشم ( القمح المغلي في الماء). ومختلف الأطباق اعتقادهم في هذا أن الإنسان إذ شبع في هذه الليلة يبقى طول العام شبعان وهذا لا يخلو من الخرافة.

ويوم يناير لا يمر بشكل عادي لدى الزواوين، لا تقام فيه العديد من الأعمال سواء داخل المنزل أو خارجه، إذ تقوم المرأة في البيت بتغيير أثاث المنزل و تعديله بالإضافة إلى تغير حفر الموقد(الكانون) على الأرض مع تبديل الأحجار الثلاثة من الكانون[1] أي يجددون. كذلك يحلقون رؤوس الأطفال.

هذه باختصار أهم ما يتميز به يناير، أما فيما يخص الروايات المتعلقة بسبب تحديد يناير كيوم احتفالي، فلقد اختلفت المعتقدات والروايات حوله، إذ هناك من يربطها بقصة العجوز، حسب ما يتم تداوله من طرف الكبار أن: معزة لما أتم يناير ثلاثين يوما فرحت وقالت الحمد لله مات يناير فسمعها وقال : أستلف لك يوما من فرار وأجعل قرينك في النار يا المعزة يا وجه العار[2] فأصبح فيه واحد وثلاثون يوما وهو ما يوافق 11 فيفري .

- في اليوم الأول من يناير الفلاحين نزول المطر، وقيلا فيه تتزاوج الطيور وفي خمسة وعشرين منه تغتلم فحول الابل.

---

2- M.A Haddadou. Ob cit p 14

[2]- لقاء خاص، السيدة فاطيمة، (86سنة)، يوم 2018/6/12

- 8- **الأعياد الدينية:**

**العاشوراء، رمضان، العيدين، المولد.**

بما أن المجتمع الزواوي يدين بالدين الإسلامي، وبالفضل تواجد المرابطين ومكانتهم في المنطقة، لذلك فالفرد الزواوي لا يختلف عن بقية المسلمين في احتفاله بتلك الأعياد الدينية بدايتا من شهر رمضان حيث يقوم بعض الأئمة بترقب طلوع الهلال لإعلان لسكان عن أول رمضان، وفي هذا الشهر يلازم الفرد الزاواي المسجد لقراءة القرءان والتلاوة وشرح الحديث النبوي، بالإضافة إلى صلاة التراويح في كل ليلة. وعندا نهاية الشهر الكريم يخرج الفرد الزواوي بأحلى ما يملك من إلباس للاحتفال بعيد الفطر، وهي فرصة تسمح بالتقاء الأحباب والأصدقاء، وتبادل الزيارات بين العائلات، ومن عاداتهم زيارات المقابر لترحم على موتاهم.

فيما يخص عيد الأضحى الذي يوافق للعاشر من ذي الحجة، فإنا الفرد الزواوي يعمل على اختيار أضحيته وهذه المهمة ليست بشاقة باعتبار أن معظمهم يملكون الماشية والأبقار.[1]

ومن المعروف أن بعدا صلاة العيد، وتبادل التهاني بين المصلين يقوم الإمام بذبح أضحيته أولا بعدا يضحي الناس حسب فتوى المالكية. والملاحظ أن أغلبية

[1]- الحسن الوزاني، **المرجع السابق**، ج2 ص101

الزواوين يفضلون الأبقار والماعز عن الماشية، وفي عملية النحر يظهر التضامن والتعاون بين الأفراد. والمميز أن بعدا عملية النحر يقوم الجيران بالتصديق للأسر الفقيرة التي لم تشتري الأضحية. و هناك من الشيوخ والقبائل من يشترون الثيران ويتم وزع لحمها للأسر المعوزة.[1]

على خلاف العيدين، يأتي عاشوراء من بين الأعياد الدينية التي يحتفل به الزواوين مثله مثل باقي الأمة الإسلامية، من خلا إعداد مختلف الأطعمة والأطباق الخاص بالموسم[2].

وفيما يخص الاحتفال بعيد النبوي الشريف من خلال تنظيم حلاقات لذكر وقراءة القول الكريم، بالإضافة إلى تقديم الأكل.

[1]- مؤلف مجهول، **سيرة زواواة**، ورقة 14

[2]- الحسن الوزاني، المرجع السابق، ص101

# الفصل الثالث: الأنشطة اليومية.

المبحث الأول:الأشغال المنزلية.

المبحث الثاني: أعمال الحقل.

المبحث الثالث: يوميات الحرفين.

# الفصل الثالث: الأنشطة اليومية

في إطار هذه الأطر المكانية (أخام، ثالا، ثجاعث) والأطر الزمنية من خلال التقويم السنوي وأيام معلمية كان الإنسان الزواوي في نشاط دائم ويعمل ويتحرك بشكل دائم، هذا ما سنحاول إسلاط الضوء عليه في هذا الفصل، سواء المرأة في بيتها والرجل في نشاطاته الفلاحية في الحقل.

**المبحث الأول: الأشغال المنزلية:**

لا تختلف المرأة الزواوية عن الرجل، إذ كان لها دورا مهم في المجتمع، نتيجة لنشطات والوظائف التي تقوم بها، داخل البيت وخارجه بجانب الرجل حيث كانت كثيرة النشاط والحركة، إذ تستيقظ في الفجر، فتطحن القمح لتصنع منه دقيقا ليعجن منه الخبز، وتحظر المأكولات للأفراد العائلة مثل الكسكس الذي يعتبر الغذاء الأساسي لديهم[1]، والذي يعد من السميد الذي تحويله إلى حبات الكسكسى، وهدا النشاط نسوى لا دخل للرجل فيه وتطلب هذه العملية مجموعة من المراحل. حيث يطلب من المرأة قبل الفتل تهيئة السميد عن طريق طحن القمح أو الشعير بواسطة رحى الحجرية، وغسل اليدين وتغطية الشعر الرأس بمنديل صغير (ثمحرمث)، وبعدا إعداد السميد توضع كمية قليلة منه في جفنة من الطين (ثرفوث نوذقي) تبرم براحة اليدين بعد رشه بالماء المالح، من حين للأخر لمنع

[1]- شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تعريب محمد مزالي البشير بن سلامة، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 64

تسوسه، وتتلاعب بيدي الفتالة بهذا السميد إلى أن يتحول إلى حبيبات صغيرة منفصلة. وتمرره في غرابيل مختلفة الثقوب تم تضيف إليه قليلا من الزيت حتى لا تلتصق حباته، وفي الأخير يطهى على البخار. وكثيرا ما تحضر ربات البيوت كميات كبيرة من الكسكسى قصد تجفيفه، وذلك باعتباره العنصر الغذائي الهام الذي لا تستغني عنه أي أسرة قبائلية.

ليس هذا فقط بل تعد كذلك طبق أخر بنفس طريقة إعداد الكسكس مع اختلاف في حجم الحبات وهو البركوكس الذي يعتبر من المأكولات التي تعدها المرأة الزواوية في بيتها.بالإضافة إلى أنواع أخرى، مثل:

أمقفول"amaqful": وهو نوع من الكسكس يحضر بالخضر المختلفة والمتنوعة منها(الفول والبطاطا والجلبانة واللفت والكرنب) ويتم قطعها لقطع صغيرة وتطهى فوق البخار ليضاف إليها الكسكس وتمزج مع بعض جيدا ثم يدهن بزيت الزيتون.

الكسكسى الحلو بالسكر.

الكسكسى بالمرق الأحمر مصحوبة بشرائح البصل الطويل و الطماطم واللوبيا الخضراء و قطع اللحم.

الكسكسى باللبن.

- الخبز"aghrom": يتم طحن الحبوب عن طريق الرحى الحجري، بعدها يتم غربلته لفصل النخالة عن الدقيق ويوضع النخالة جانبا ليكون غذاء للحيوانات أما الدقيق المستخرج

يستعمل لعجن الخبز عن طريق و ضع له الملاح و الخميرة و دلكه باليدين إلى أن يتجانس بعدها نقسمه إلى أجزاء متوسطة في الحجم لنشكل بها ثحفولت و نضعها فوق قماش و نتركها لمدة معينة حتى تخمر، بعدها تطبخ فوق الطاجين، بعدها يقدم ساخن ويأكل بزيت الزيتون الذي يعتبر عنصرا أساسيا في غذاء القبائلي.[2] والأطباق التي تجهزها المرأة في يومياتها

- أغروم أقورات (الكسرة): هو عبارة عن خبز يصنع من الدقيق و الزيت و الملاح، فيخلط جيدا جميع هذه المكونات و تجمع بواسطة الماء، ثم تبسط بشكل دائري و تطهى على الطاجين. ذلك قول المثل الشعبي : - إزنز سرغاي أغروم ، كمن باع العشيرة بقطعة خبز.

الفطائر: عملت المرأة الزواوية على استغلال المواد المتوفرة لصنع بعض الفطائر التي مزالة معروفة مستهلك بكثرة لحد اليوم. منها:

- أشوباض "أشباض": هو مصنوع من الدقيق والماء والملاح، يبلل ويعجن إلى أن يتحول إلى عجين، برفق ويفتح بشكل دائري كالورقة ثم يطهى على الطاجين الساخن المطلي بقليل من الزيت، ويقطع بعد ذلك إلى قطع صغيرة ويطهى في اللبن ويترك حتى يغلي مدة من

[2] - Dauomas. Op ;cit.b 37

الزمن، وفي الأخير يضام له كمية من الزيت الزيتون أو الزبدة، وقد ذكر هذا الطبق في المثل الشعبي القبائلي :

- لا تتقن عجن الكسرة و تحضيره وسارعت إلى تحضير "أشوباض"

- "ثيغرفين"(البغرير): عبارة عن فطائر مصنوعة من الدقيق و الملح و الماء و الخميرة يخلط العجين حتى يصبح سائلا أبيض و يترك ليتخمر مدة من الزمن، ثم يطهى على الطاجين ساخن بعد أن يستوي يصب عليه كمية من زيت الزيتون أو الزبدة أو العسل. ولتوفر البيض و التين المجفف و الزيت.[3] تقوم المرأة الزواوية بصنع الحلويات مثل ثاحبولات.

إلى جانب تلك الأعمال في المطبخ تتوجه المرأة الزواوية لتنظيف الزريبة "أدينين" ومسح ثاقعس التي تحتلها العائلة وغسل الأواني المنزلية والأفرشة. إلى جانب ذلك تقوم بالدوران حول الصوف "أزطا" وتنسج مع هذه المادة الأشياء البيضاء البرانس[4]، وتصنع مختلف الملابس مثلا الأغطية مثل الزرابي [5]و القشابية، بالإضافة لصناعة الأحذية من الجلد لأفراد العائلة. ليس هذا فقط بل النساء في هذا المجتمع لا تبقى عاطلات عن العمل بل تقوم

[3]- محمد جلاوي، نفس المرجع، ص 235

-[4]Dauomas. Op ;cit. P38

[5]- محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي و خصائصه(بين التقليد و الحداثة)، ج1، المحافظة السامية للأمازيغية، تيزي وزو، 2009، ص147

بصناعة الأواني المختلفة من مادة الفخار والطين"إذقي" والخشبية[6] وتستخرج منها كل الأواني التي تحتاجها في الطبخ والأكل والتخزين وجلب الماء، وغيرها لذلك تعتبر عماد الاقتصاد المنزلي لتوفر للبيت ما يحتاجه من أواني، بالإضافة إلى المهمة الأساسية والمتمثلة في تربية أبنائها من خلال توجيههم وتعليم بناتها الطبخ ومختلف الأعمال المنزلية كالنسج والخياطة. لتخرج بعدها لجلب الماء من ثالاة ليتم الطبخ والغسل منه[7]. وتهتم كذلك المرأة الزواوية بتربية الحيوانات الأليفة مثل الدجاج والأرانب والماشية التي تستفيد من لحمها وبيضها .

بعدا الانتهاء من التدابير المنزلية تخرج للعمل في الحقول لممارسة بعض النشاطات الفلاحية.

[6]- مجهول، سيرة الزواوة، مخطوط رقم 3012، المكتبة الوطنية الجزائرية، ورقة 16_17.

[7]- بناجي جارية، المرجع السابق، ص35

**المبحث الثاني: أعمال الحقل:**

يمارس الزواوي في بداية كل موسم فلاحي العديد من الأنشطة الزراعية، إذ يقوم الفلاح بمغادرة بيته متوجها إلى حقله[8] الذي يعتبر مكان رزقه ويقضي فيه يومياته، وعندما يصل إليه يقوم بحرث الأرض بوساطة الثيران وفي كثير من الأحيان يقوم الرجل الزواوي بتعويض الثور في جر المحراث.[9]

ويبدأ الحرث من طلوع الشمس إلى غروبها بعدها يقوم بزراعتها بالقمح والشعير، وبسبب قلة الأراضي الخصبة فكثيرا ما اضطر الفلاح لزرع حبوبه في منحدرات الجبال. ومن جهة أخرى عمل الفلاح الزواوي بتخصيب أرضه من خلال رشها بروث البقر، كذلك يعمل على تنظيف أرضيه من خلال إزالة الأعشاب الضارة و تنقية الحقول و تشارك فيها حتى المرأة. وتعتبر هذه العملية من المهمات الأساسية التي يمارسها الزواوي في حقله. إلى جانب هذه الممارسات الزراعية [10] التي يقوم الزواوي ولكن بدرجة قليلة، وذلك لتمركزهم بجوار الغابات. مما دفعهم إلى التوجه إلى ممارسة البستنة والتي تقام على ضفاف الوديان وتمتد يد القبائلي عندا بداية الخريف إلى أشجار الدر دار والبلوط الأخضر. وتعتبر أشجار الزيتون ثروة لدى

---

[8]- هانوتو، المصدر السابق، ص604

[9]- وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)**، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي،ش-و-ن-ت،الجزائر1982،ص113.

[10]- محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 54

السكان الزواوين لذا تحضا بأهمية كبيرة بين الأفراد. والتي يعتبر غرسها واجبا عائليا ويتم الاعتناء بها من خلال تغطية الأشجار الصغيرة بأقفاص مصنوعة من الخشب الشائك[11]ويتم اختيار الأماكن الرطبة، لذا تعتبر من أهم المهمات التي لا يجب التفريط بها ولها فائدة كبيرة في تصليح أرضهم الجبلية والفقيرة و تحولت بعدها إلى بساتين لأشجار الزيتون بفضل التطعيم التي يمارسها الفلاح الزواوي والتين والكروم.

وتنقسم البستنة إلى نوعين، غير المسقية والتي تكون محل عناية كبيرة من طرف الزواوي، خاصة من طرف النساء وفيه يتم زرع الخرشوف"ثاقا" و"ثغديوث"، إلى جانب ذلك يتم زرع البصل والثوم واللوبيا والكزبرة. أما البساتين المسقية والتي تقام بالقرب من الوديان و يتم فيها زرع العديد من الخضر مثل(الكرنب، القرع، الخيار، الفلفل الحار والحلو الفلفل الأحمر والفول[12]....) وبما أن رفاهية المنطقة تعتمد على مقدار عدد الأشجار المثمرة التي يزرعها الفلاح مثل (الزيتون ،التين والبرتقال، المشمش، التفاح، الأجاص، اللوز، العنب) والتي تتميز بخاصيتين هما تخصيب التربة وتزويد السكان بمختلف الثمار. كذلك زراعة بعض البقول مثل (الحمص، العدس، الفول، جلبانة، غيرها...) ويتم قلعها باليد وغالبا ما تكون من مهام

[11]-Paul Bourde. A ‘travers L’algére. Septembre- octobre 1879. PARIS. P 220

[12] -Daumas . Op ;cit. P399

المرأة. إلى جانب ذلك يعمل على تربية المواشي مثل البقر والثيران والتي يتم رعيها في الحقول وفي الغابات إلى غاية منتصف النهار.

**المبحث الثالث: يوميات الحرفيين:**

اهتمام الزواوين بالحرف لتحقيق الاكتفاء الذاتي في العديد من المواد المصنعة لتسير حياتهم اليومية، وتنوع الحرف نتيجة حجاتهم إليها. وأكثر الحرف شهرت نجد:

- الصناعة:

لا يمكن التحدث عن حرفة الصناعة عند الفرد الزواوي بمفهومها الواسع باعتبار أن أعمالهم بسيطة ومنزلية يمارسها أناس منعزلين من أجل فقط سد حجاتهم اليومية من وسائل المعيشية، ومن أهم الصناعات صناعة الزيتون والذي يكون بطريقة بدائية ومنزلية، وبرغم من بساطة الوسائل المستخدمة في الصناعة لكنهم أتقنوها إتقانا كبيرا إذ عملوا على صناعة معاصر الزيتون وذلك لكثرة أشجار الزيتون وحاجتهم إليها بكثرة، ورحي الحبوب. وما تم ملاحظته أن الزواوين بذلوا جهودهم في صناعة كل مستلزمات التي يتم الاعتماد عليها في حياتهم اليومية مثل معاصر الزيتون ولرحي الحبوب وصناعة الفخار...[13]

[13]- هانوتو، المصدر السابق، ص 555

**التجارة:**

لقد اشتهرت الأسواق في منطقة القبائل، حيث كانت لكل عرش سوق خاص بها، ولقد قدرة في بداية الاحتلال بثمانية وستين منها خمسة وخمسون في القبائل الغربية وحدها[14]. بالرغم أن الفرد الزواوي يعيش حياة بدائية[15] وكل الأعمال التي يقوم بها تحتاج إلى الجهد والقوة، كذلك نجده برز قدرته في التجارة والتي تعتبر مكملة لصناعة والزراعة وذلك لتحسين ظروف حياتهم المعيشية خاصة لقلة الأراضي الصالحة لزراعة[16]، وصلت شهرتهم إلى خارج الوطن، إذ بعدما يقوم الزواوي بحرث وزراعة قطعة أرضه الصغيرة يقوم برحلة إلى جهات مختلفة من البلاد لممارسة التجارة[17]، وكثيرا ما يمارس تجارة المقايضة للحصول على الحبوب مع جيرانهم بسبب قلة الإنتاج (الغلة) التي يجنيها من أرضه. وعملوا على تصدير موارد المنطقة خاصة من الفواكه والخضر لكثرة البساتين مثل الزيتون والتين العنب والزمان

[14]-A.MAHE. Histoire de la grande kabylie XIXe_ Xxe siecles anthropologie historique dun - lien social dans communautes villageoises ED Bouchene.paris 2001. P36

[15]- ابو يعلى أزواوي، المصدر السابق ، ص54

[16]- هانوتو، المصدر السابق، ص565

[17]- هانوتو، المصدر السابق، ص 566

والبلوط والألبسة المصنعة محليا من الصوف، وفي المقابل يقوم باستيراد القمح والشعير المواد التي تفتقر إليها المنطقة.[18]

**- الحدادة:**

إذ يوجد في كل قرية فرد يمارس هذه المهنة ويقتصر نشاطه في صنع أدوات للدواب والزراعة مثل الفؤوس و"الماعول"، وهناك من يصنع الأسلحة كالبنادق والمسدسات والسيوف.

**-صناعة الحلي:**

تعتبر هذه الحرفة من أقدم الصناعات لدى القبائليين، لذلكنجد حرفين معزولين لها في من القرى، مثل اث بودرار، اث واسيف، اث ايراثن، وغيرها.

وتعتبر الفضة المعدن الثمين و الوحيد الذي يستعمل في صناعة الحلي. ويتم من خلالها صناعة النقود خاصة "دورو" الاسبانية بعدا صهر المعدن يدق ليمتدد على شكل صفائح رقيقة ليتم بها تطويلها على شكل خيوط ذات أحجام مختلفة، تستخدم في صنعة الخواتم والسلاسل. والتي يتم صناعاتها بطلب من المشتري.

[18]- محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص15

ومن بين أشهر المجوهرات المصنوعة بمنطقة القبائل و هي على أنواع منها، أبروش التي تستخدمه النساء لربط و التزين، و"ثيعصابين"...[19]

**-طواحين:**

يحظى القبائلي بنوعين فقط من الطواحين لسحق الحبوب، و هما طاحونة اليد(ثيسيرث أوفوس)، و طاحونة الماء.

أما بالنسبة للأول فيه تعتبر الأثاث المنزلي والرئيسي للعائلة. فلا يخلو أي بيت زواواي من ذلك الجزء المكون من حجريين مستديرا ولقد تم التحدث عنها في الفصل الأول في المبحث الأول المخصص للمسكن.

وبالنسبة للنوع الثاني إلا وهو طاحونة الماء والتي تقام في الأماكن المنحدرة القريبة من الأنهار لكي توفر تدفق طبيعي للماء لذلك يتم إقامة سدود صغيرة. والمميز أن بنايات الطواحين بسيطة وهي مبنية بالحجر ومغطاة بالديس.

-صناعة الغرابيل:

يتم صناعة الغرابيل باليد وتشتهر هذه الحرفة في العديد من القرى القبائلية. ويكون الغربال أسطواني مصنوع من الخشب والشبكة من خيوط الجلد.[20]

[19]- هانوتو، المصدر السابق، ص ص673-675.

[20]- هانوتو، المصدر السابق، ص 679

# الـخاتمـــة

ألقت هذه الدراسة الضوء على إحدى حلقات التاريخ المحلي و المتمثل في المجتمع الزواوي، ودراسته من الداخل، والمتعلقة بالحياة اليومية الذي حاولا التعمق في تفاصيله البسيطة، من خلال إبراز أهم الفضاءات اليومية التي يقضي فيها الإنسان الزواوي يومياته، سواء الفضاء المشترك مثل "أخام" المسكن الذي يجمع الجنسين(الذكر والأنثى)، بالإضافة للفضاءات الأخر والتي تفصل بين الجنسين، مثل "ثالا" و"ثجماعث" ولكل هذه الفضاءات المذكورة مميزات تختلف عن بعضها البعض من حيث النشاطات التي تمارس فيها. على أساس ما ذكر فإنا الإنسان الزواوي لا يعيش بفوضى وبدون تقويم، وإنما دائما يسير حياته على أساس تقويم سنوي خاص به والمعروف بالتقويم الفلاحي الأمازيغي، وبذلك تتخللاها أيام معلمية ذات شئن كبير فهي تعبر عن يومياتهم. وبتقويم يسير حياتهم ليمارس بذلك نشاطاتهم المختلفة حسب الجنس، فالمرأة الزواوية التي شهد على نشاطها وحركتها الدائمة من خلال الممارسات التي تقوم بها في مسكنها، والرجل الزواوي المتشبث بأرضه مما دفعه للممارسة نشطات فلاحية في الحقول والبساتين، بالإضافة لتفننه في العديد من الحرف و الصناعات. وما عليا قوله في الأخير أن هذه الدراسة ما هي في الحقيقية سوى قطرة صغير من بحر، فمثل هذه المواضيع تحتاج إلى توسع وتعميق باعتبار أن الحياة اليومية عبارة عن أحداث لا تعرف الاستقرار والثبات فهي تتغير حسب المراحل التاريخية، لذا سيبقى هذا الموضوع مفتوح لدراسات مستقبلية إن شاء الله.

# قائمة المصادر و المراجع.

**قائمة المصادر:**

1-ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج6، بيروت –لبنان.

2-مالتسان هاينيش فون، ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا ج 1.2.3، شركة دار الأمة للطباعة، ط خاصة، ترجمة و تقديم أبو العيد دودو، وزارة المجاهد، 2009.

3-مجهول، سيرة أزواوة، المكتبة الوطنية الجزائرية دائرة الحفظ و المخطوطات مصلحة التصوير، رقم المخطوط 3012.

مؤلف مجهول، مفاخر البربر، دراسة و تحقيق عبد القادر بوباية، دار ابي قراق، ط1، 2005، الرباط.

4-وليام شالر، مذكرات و ليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تعريب و تعليق و تقديم إسماعيل العربي، الجزائر، 1982.

1- Hanotaux(A) et letourneux(A) . la kabylie et les coutumes kabyles. Tom 1.2.3. paris imprimerie nationale MD GGLXXII.

2- M. Daumas. et M. fabar. La grande kabylie. Etude historique. Libraires des l'UNIVERITé royale de fance 1847

3- K-baul bourde. Atravers lalgerie.13 rue de germelle-saint .cermain.13 .1880. paris

4- le D. Bonnafont. Douze ans en Algérie (1830-1842) (Libriare de la société des gens de lettres. Paris. 1880

**قائمة المراجع:**

SAID DOUMANE. TIZI-OUZOU. HISTORQUE DUN COL

ET SON URBANISATION

1- إبراهيم مقلاتي، المفكرة الفلاحية، دار الخلدونية، الطبعة 1438هـ-2017م

2- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال،(مهعد البحوث والدراسات العربية 1970).

3-أبو يعلى أزواوة، تاريخ أزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، منشورات مزارة الثقافة الجزائر، ط1، السنة2005.

4-أحمد أرزقي فراد، المجتمع الزواوي في ظل العرف و الثقافة الإسلامية(1749-1949)، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،، 2010-2011، الجزائر.

5-أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

6-أحمد ساحي، أعلام ازواوة، طباعة الثورة الإفريقية كشارع الأمير عبد القادر الجزائر.

7-بناجي جارية، دراسة حول المرأة القبائلية الريفية 1954-1962، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، 2012-2013، الجزائر.

8- بوجمعة رضوان ، أشكال الاتصال التقليدي في منطقة القبائل- محاولة تحليل أنثروبولوجي، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة دولة في علوم الإعلام و الاتصال،2006-2007، جامعة الجزائر.

9-زياني الدراجي، القبائل الأمازيغية ، أدوارها و موطنها و أعيانها، ط4، ج1، السنة 2010.

10-جمال كركار، العرف و العمل الجزائري و أثرهما في الفتاوى و الأحكام منطقة أزواوة خلال فترة الاحتلال نموذج ( دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون)، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم الإسلامية، تخصص أصول الفقه، (1428هـ-2007م)، جامعة الجزائر.

11-الحسن الوزاني، وصف إفريقيا، ج2.

12-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم و تعريب محمد العربي الزبيري، منشورات أنار(ANER) ، الجزائر 1975.

13-د.محمد جلاوي، الشعر القبائلي التقليدي دراسة و صفية تحليلية، تقديم د. عبد الحميد بورايو.

14-زيندي قاسيمي، قيادة سيباو، دار الأمل للطابعة.

طلب نسيمه، الأبعاد الأسطورية للطقوس الاحتفالية في منطقة القبائل بالجزائر- دراسة سيميولوجية لعينة من الطقوس الاحتفالية في بني معوش بجاية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإعلام و الاتصال تخصص سيميولوجيل، 2010-2011، الجزائر.

15-فوزية جرزا الله، التحولات العمرانية في مدينة بسكرة من بداية القرن التسع عشر إلى غاية 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2015-2016، جامعة بسكرة.

16-كيسة بولجنت، العادات و التقاليد في بلاد الزواوة بين القرنين 17-19، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، 2009-2013، الجزائر.

17-مبروك موهوب، التنظيم الاجتماعي في منطقة القبائل و أثره في صمود سكانها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة فيها(1857-1914).

18-المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مها عيساوي، العدد السادس، جامعة تبسه.

19-محمد جلاوي، أشعار شعبية من قبائل جرجرة ( قراءة نقدية في كتاب هانوطو)

20-محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي ثورة بوبغلة، دار الأمل، 2000، المدينة الجديدة، تيزي وزو.

21- محمد صغير فرج، تاريخ تيزي وزو، تعريب موسى زمولي، مؤسسة ثالة، 2007

22-مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين(6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي و الحضاري، الأمل للطباعة والنشر و التوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو.

23-نصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر( الدار السلطان) أعمال المؤلف الدكتور نصر الدين سعيدوني، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2013.

| العنـــــــوان | الصفحة |
| --- | --- |
| المقدمة | 06-02 |
| **الفصل التمهيدي: إطلالة على منطقة زواوة** | 14-08 |
| المبحث الأول: أصل التسمية | 09-08 |
| المبحث الثاني: الموقع الجغرافي | 12-10 |
| المبحث الثالث: لمحة تاريخية | 14-13 |
| **الفصل الأول: فضاءات الحياة اليومية** | 28-15 |
| المبحث الأول: "أخام" المسكن أو الفضاء المشترك | 23-15 |
| المبحث الثاني: "ثالا" المنبع أو الفضاء النسوي | 26-24 |
| المبحث الثالث: "ثاجماعث" أو الفضاء الرجالي | 28-27 |
| **الفصل الثاني: التقويم السنوي و أيام معلمية** | 48-30 |
| المبحث الأول: التقويم السنوي | 37-30 |
| المبحث الثاني: أيام معلمية | 49-38 |
| **الفصل الثالث: الأنشطة اليومية** | 61-51 |
| المبحث الأول: التدابير المنزلية | 55-51 |
| المبحث الثاني: أعمال الحقل | 58-56 |
| المبحث الثالث: يوميات الحرفيين | 61-58 |
| خاتمة | 63 |
| قائمة المصادر والمراجع | |
| | |